

عناية الملك سعود بن عبد العزيز بالحسبة
١٣٧٣-١٣٨٤هـ / ١٩٥٣-١٩٦٤م
"دراسة تاريخية"

د. محمد عبدالرحمن الشبيحة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - قسم التاريخ والحضارة

عناية الملك سعود بن عبد العزيز بالحسبة

١٣٧٣-١٣٨٤هـ / ١٩٥٣-١٩٦٤م

دراسة تاريخية

د. محمد عبدالرحمن الشبيحة

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الحسبة من أكبر القواعد الدينية، ومن أعظم الواجبات الشرعية. ونظام الحسبة نظام إسلامي أصيل أقيم على مبدأ الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. وهو من أوجب الأعمال، وأهم أمور الدين، ولا قوام لدين الإسلام إلا بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

ولا زالت هذه الدولة - والله الحمد - تسلك هذا المنهج منذ عهد المؤسس ومن بعده أبنائه البررة، ومنهم الملك سعود - رحمه الله - فقد سار على نهج والده في إدارة شؤون الدولة، وكان عهده امتداداً لجهود والده في الرقي بالبلاد في جميع المجالات، متمسكاً بكتاب الله وسنة ورسوله - صلى الله عليه وسلم - في تسير دفة الحكم، عاملاً على إيجاد بيئة ملائمة، خالية من المنكرات والانحرافات، تساعد الناس على الاستقامة والصلاح، وذلك من خلال دعمه لجهاز الحسبة والقائمين عليها، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١).

ولأهمية هذا الموضوع في حياتنا الدينية والدينية، فقد رأى الباحث أن يكون عنوان البحث: (عناية الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود بالحسبة)، وجعله في تمهيد ومبحثين، وخاتمة.

تناول الباحث في التمهيد: تعريف الحسبة لغةً واصطلاحاً، وعلاقتها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأهميتها والحاجة إلى إقامتها في المجتمعات عامة والمجتمع السعودي خاصة.

وتحدث الباحث عن الحسبة قبل عهد الملك سعود في الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، وفي عهد الملك عبد العزيز.

فالدولة السعودية الأولى شهدت انطلاق دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي ناصرها الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى والتي قامت على إحياء شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أما الدولة السعودية الثانية فرغم ما مرت به إلا أن أتمتها كانوا حريصين على القيام بهذه الشعيرة وإسداء النصائح الآمرة بالمعروف والنهي عن كل منكر للعامة والخاصة.

أما مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز آل سعود فقد أولى الحسبة جل اهتمامه، فكلف الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ للقيام بولاية الحسبة، وزوده ببعض الأعضاء من المشايخ الأفاضل، وفتح لها فروع في مختلف أنحاء المملكة.

وفي المبحث الأول: تناول الباحث سيرة الملك سعود - رحمه الله - وتشتمل على نبذة عن حياته: مولده، ونشأته وتعليمه، وتعلمه على يد والده، وتعلمه منه العديد من المهارات السياسية، وتقلده العديد من المناصب المرموقة.

وفي المبحث الثاني: استعرض الباحث الحسبة في عهد الملك سعود والتي كانت تحظى برعايته واهتمامه منذ كان ولياً للعهد، واستمر ذلك الاهتمام إلى أن تولى مقاليد الحكم. ومن جوانب ذلك الاهتمام تناول الباحث التنظيم الإداري للحسبة، والتجديد والتحديث فيها، ثم التوجيهات المباشرة وغير المباشرة للملك سعود من خلال خطابه وكلماته وأحاديثه، والتي أكد فيها على عنايته واهتمامه بالحسبة، مع ذكر نماذج من خطابه وكلماته وأحاديثه، والقدوة العملية للملك سعود في أمور الحسبة، وأخيراً ذكر جوانب مساعدة في زيادة نشاط الحسبة، أو تحقيق أهداف متصلة بأهدافها.

وانتهى البحث بخاتمة اشتملت على النتائج التي توصل إليها الباحث.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الحسبة تعد من أكبر القواعد الدينية، ومن أعظم الواجبات الشرعية. ونظام الحسبة نظام إسلامي أصيل أقيم على مبدأ الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. وهو من أوجب الأعمال، وأهم أمور الدين، ولا قوام لدين الإسلام إلا بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

وإن من شرف أمة محمد ﷺ وكرامتها أنها أمة الدعوة إلى الحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخير الفرد فيها ليس محصوراً بذاته، وإنما يتجاوز نحو الآخرين نصحاً لهم، وإقامة على الحق من خلال العديد من الوظائف التي نهضت بها أمة الإسلام في عهودها المتعددة ابتداءً من عصر الرسول ﷺ وخلفائه، ثم من بعدهم.

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ركيزة أساسية قامت عليها الدولة السعودية في جميع أدوارها، لأنها قامت على تحكيم شرع الله المستمد من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، وتقرير العقيدة الصحيحة في المجتمع. ولا زالت هذه الدولة - والله الحمد - تسلك هذا النهج منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز، ومن بعده من أبنائه البررة، ومنهم الملك سعود - رحمه الله - فقد سار على نهج والده في إدارته لشؤون الدولة، وكان عهده امتداداً لجهود والده بالرقى بالبلاد في جميع المجالات، متمسكاً بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ في تسيير دفة الحكم، آخذاً بأسباب التقدم والرقى لتحقيق النهضة الشاملة في حياة الناس ومعاشهم، وترعى مصالحهم في ضوء هدي الإسلام، عاملاً على إيجاد بيئة ملائمة، خالية من المنكرات والانحراف، تساعد الناس على الاستقامة والصلاح، وذلك من خلال دعمه لجهاز الحسبة

والقائمين عليها، امثالاً لقوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢).

فكان الملك سعود - رحمه الله - محتسباً؛ أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر. وقد نالت هذه الشعيرة جل اهتمامه ورعايته منذ كان ولياً للعهد، ثم في فترة حكمه للبلاد، فلا تكاد تمر مناسبة دينية، أو يوجه خطاباً إلى المسؤولين في الدولة إلا ويكون رؤساء الهيئات من أوائل المعنيين بتلك التوجيهات الكريمة، يحثهم فيها على القيام بواجب الأمر المعروف والنهي عن المنكر، وعدم التهاون والتقصير في ذلك الأمر، وهذا يجسد لنا مدى حرصه وعنايته ورعايته لهذه الشعيرة العظيمة.

ولأهمية الحسبة في حياتنا الدينية والدينية، فقد رأى الباحث أن تكون موضوع بحثه، وعنوانه: (عناية الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود بالحسبة)، وسيعرض الباحث بحثه على النحو الآتي:

تمهيد:

أ- تعريف الحسبة وأهميتها.

ب- الحسبة قبيل عهد الملك سعود بن عبد العزيز.

المبحث الأول: السيرة الموجزة للملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود.

المبحث الثاني: الحسبة في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز.

التمهيد:

أ- تعريف الحسبة وأهميتها:

الحسبة لغة:

الحسبة بكسر الحاء، اسم من الاحتساب، تقول: احتسب يحتسب احتساباً وحسبة، ولها عدة معان في لغة العرب، منها: طلب الأجر، والإنكار، والاختبار، والظن، والاعتداد، والاكتفاء^(٣).

الحسبة اصطلاحاً:

لقد عرف العلماء الحسبة في الاصطلاح تعريفات عديدة ومن أقدمها وأجمعها وأمنعها ما ذكره الماوردي^(٤)، وهي: (أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله).

ومما يسجل لتعريف الماوردي شمول نطاقه لشمول المحتسب والمتطوع، وسلامة أساسه لارتكازه على جوهر الحسبة وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وانضباط عباراته لإحاطته بكنه الحسبة، وسلامة أسلوبه حيث استوحاه من القرآن الكريم والسنة المطهرة^(٥).

الحسبة وصلتها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مبدأ إلهي من مبادئ الدين العظيمة؛ والحسبة هي العمل الذي يترجم ذلك المبدأ إلى واقع ملموس بين الناس لإصلاح ما فسد من أمرهم، وإلزامهم شرع ربهم^(٦).

كما أن الحسبة تعد التطبيق العملي بشقيه الرسمي أو التطوعي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجانب الهام فيه^(٧)، وهي الثمرة الحقيقية للأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر^(٨).

وعلى هذا فإن الحسبة داخلة ضمن نطاق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي الجانب التطبيقي والعملي له، ولكن الحسبة تتعلق بالمعروف المتروك والمنكر الظاهر؛ أي أنها تعنى بالمنكرات فقط. أما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو أعم وأشمل، لأنه لا يعنى بالمنكرات فقط وإنما يعنى بالمعروف أيضاً^(٩).

أهمية الحسبة والحاجة إليها وأثر تطبيقها في المجتمع السعودي:

الحسبة بمثابة صمام الأمان داخل المجتمع، فهي التي تحفظ كيانه، وتقيم بناءه، ولا غنى عنها لأمة من الأمم، أو مجتمع يريد أن يقيم منهج الله في الأرض من خلال نشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة، وهي السياج الواقي من الشرور والأخطار التي تهدد بناء المجتمع. وهي تقوم بالمحافظة على الأخلاق والقيم، وكذلك المحافظة على كيان المجتمع المسلم وتماسكه، والتعاون على الخير لحماية الأمة من التفكك والهلاك. ومتى وجد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجتمع فإن ذلك علامة نجاحه وسلامته، ومتى عدم هذا الأمر أو ضعف فإن هذا علامة على هلاكه^(١٠).

أما بالنسبة للمجتمع السعودي الذي يمثل النموذج الأبرز في تاريخنا المعاصر فيما يخص الحسبة، والتي تمثلها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث تقوم الهيئة بمجهود عظيمة في سبيل الحفاظ على الدين والأخلاق، ومحاربة كل ما يخالف العقيدة، أو يؤثر في سلوك أو أخلاق المجتمع، وحماية أعراضه من كل ما يندسها، أو يتسبب في انتشار الفاحشة. ومن الأمثلة على ذلك منع الاختلاط والسفور والتبرج وإبداء الزينة، ومنع الشباب من التسكع في الأسواق لملاحقة النساء أو مضايقتهن.

كما تقوم الهيئة بمنع أي مظهر فيه إساءة للدين أو تشويه للإسلام، وتحرص الهيئة أيضاً على حماية عقول المسلمين وحمايتهم من المسكرات والمخدرات. وتقوم الهيئة بمحاربة البدع والشعوذة والسحر، كما تقوم الهيئة بمراقبة المقابر، وإزالة كل بدعة في الدين^(١١).

وعندما يرى القادم أو الزائر للمملكة العربية السعودية من البلاد الأخرى الإسلامية أو غيرها أنه عندما يحين وقت الصلاة تغلق الدكاكين والمحلات، ويذهب الناس إلى المساجد ليؤدوا الصلاة جماعة، كما يرون عدم وجود المظاهر الأخرى المخلة بالأداب الإسلامية، أو المخالفة للشرع الإسلامي مثل دور عامة للسينما أو محلات قمار، أو محلات لبيع المسكرات، وكذلك عدم وجود الاختلاط أو التبرج والسفور، ويرون انتشار مظاهر الحشمة والحياء والعفاف بين النساء يدرك أنه في دولة متميزة، وبين مجتمع وشعب متميز، ويعرف سمو تعاليم الشريعة الإسلامية، ودورها في إصلاح المجتمع، وأن هذا بفضل الله - سبحانه وتعالى - ثم بفضل وجود مثل هذه الهيئات التي تحارب الفساد والمنكرات بشتى أنواعها^(١٢).

ب- الحسبة قبل عهد الملك سعود بن عبد العزيز:

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ركيزة أساسية قامت عليها الدولة السعودية في جميع أدوارها، وهو أمر ليس بمستغرب على دولة قامت على تحكيم شرع الله المستمد من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح.

فقد اعتنت الدولة السعودية الأولى منذ قيامها ببيعة الدرعية بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب على كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - في عام ١١٥٧هـ / ١٧٤٤م بنشر الدعوة الإصلاحية، وإحياء شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في شبه الجزيرة العربية، لما انتشر فيها - وغيرها من البلدان - من البدع والخرافات والطرق الصوفية المنحرفة، والعادات الوثنية^(١٣).

وقد وصف المؤرخ عثمان بن بشر في كتابه^(١٤) تلك الحالة فقال:

كان الشرك إذ ذاك قد فشا في نجد وغيرها، وكثر الاعتقاد في الأشجار والأحجار، والقبور والبناء عليها، والتبرك بها والنذر لها، والاستعاذة بالجن والذبح لهم، ووضع الطعام لهم، وجعله لهم في زوايا البيوت لشفاء مرضاهم ونفعهم وضرهم، والحلف بغير الله، وغير ذلك من الشرك الأكبر والأصغر.

فقام الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب وأنصارهما بكل ما أوتوا من قوة العلم والإيمان بنشر تلك الدعوة الإصلاحية المباركة أمرين بكل معروف، وناهين عن كل منكر، ومجاهدة كل من يقف في طريق تلك الدعوة الإصلاحية التي توضح للناس العقيدة الصحيحة.

كما أن الإمام عبدالعزيز بن محمد؛ الذي تولى حكم الدولة السعودية الأولى بعد وفاة أبيه سنة ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م، سار على نهج والده في مناصرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ودعوته.

ومما ذكره ابن بشر^(١٥) في وصفه لمناقب الإمام عبدالعزيز بن محمد قوله:

"وكان عبدالعزيز / كثير الخوف من الله والذكر له، أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، لاتأخذه في الله لومة لائم، ينفذ الحق في أهل بيته وعشيرته، لا يتعاطم عظيماً إذا ظلم فيقمعه عن الظلم، وينفذ الحق فيه، ولا يتصاغر حقيراً ظُلم فيأخذ له الحق ولو كان بعيد الوطن...".

ومما لا شك فيه أنه سار على نهج الإمام محمد بن سعود وعلى نهج ابنه الإمام عبدالعزيز بن محمد بقية أئمة الدولة السعودية الأولى، وذلك بنشر الدعوة الإصلاحية التي توضح للناس العقيدة الصحيحة، ونبتد الشرك والبدع والخرافات، أمرين بكل معروف، وناهين عن كل منكر؛ بالحكمة والموعظة الحسنة، حتى ساد الأمن في المجتمع،

وشاع الخير والمعروف بين الناس. وتم إرسال الدعاة والوعاظ في البلاد لدعوة الناس إلى الله وحده لا شريك له.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الدولة السعودية الثانية، تعد امتداداً طبيعياً للدولة السعودية الأولى التي انتهت من حيث الزعامة السياسية؛ غير أنها بقيت من حيث الفكر والانتماء، إذ بقيت أفكار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ماثلة في أذهان الناس، وبقي المجتمع يكن الولاء لأسرة آل سعود، التي أخذت على عاتقها الدفاع عن البلاد ضد أعداء التوحيد، وفكر الإصلاح.

وقد قام الإمام تركي بن عبدالله مؤسس الدولة السعودية الثانية عام ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م^(١٦) بعدة إصلاحات داخلية مهمة، ومن ذلك إحياء واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي ذلك يقول ابن بشر^(١٧) واصفاً جهود الإمام تركي بن عبدالله في هذا الشأن:

كان أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، ويرسل النصائح دائماً إلى أهل البلدان من الخاص والعام، يحضهم على القيام بشرائع الإسلام، والمحافظة على الصلوات في الجماعات، والنهي عن المعاملات الربوية وغير ذلك.

ومما قام به الإمام تركي بن عبدالله في سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إرسال الرسائل إلى أمراء البلدان وعامة السكان يحثهم فيها على التمسك بعقيدة التوحيد، وإقامة الصلاة مع الجماعة، وإنكار المنكر، والتحذير من التعامل بالربا، بجميع أنواعه وأنه من أكبر الكبائر، والنهي عن الخلل في المكايل والموازين.^(١٨)

ومن رسائل الإمام تركي بن عبدالله التي بين فيها أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما ينبغي أن يقوم به في تغيير المنكرات:

"... وأنا مطلق الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر، إذا كان عن علم: ينصح أولاً، ويؤدب ثانياً، ومن عارضه خاص أو عام، فأدبه الجلاء عن وطنه، وهذا من ذمتي في ذمة كل من يخاف الله واليوم الآخر".^(١٩)

ولما اغتيل الإمام تركي بن عبدالله سنة ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٤م تولى الحكم بعده ابنه الإمام فيصل بن تركي، والذي سار على نهج والده في إسداء النصائح الآمرة بالمعروف والناهي عن كل منكر، ومن أقواله في هذا الشأن: "وأهم الأمور تعلم ما فرض الله سبحانه من معرفة أصل دين الإسلام وأركانه، وواجباته وجميع شرائعه، ومعرفة ذلك بالكتاب والسنة، وقوام ذلك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... وأنا ملزم كل من يخاف الله تعالى ويرغب في الفلاح أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وأن يكون الأمر مراعيًا للشروط في ذلك بأن يكون عليماً فيما يأمر به، عليماً فيما ينهى عنه، حليماً فيما يأمر به، حليماً فيما ينهى عنه، رفيقاً بما يأمر به، رفيقاً فيما ينهى عنه"^(٢٠).

وهكذا فقد سلك الإمام فيصل بن تركي نهج أسلافه من نشر للعقيدة الإسلامية الصحيحة، أمراً بكل معروف ناهياً عن كل منكر، في جميع المناطق التي وصل إليها نفوذه. وقد سار على ذلك النهج بقية أئمة الدولة السعودية الثانية إلى أن ضعفت الدولة السعودية الثانية، وانتهت على يد محمد بن رشيد سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م.

وبعد انتهاء الدولة السعودية الثانية عادت القبائل إلى ما كانت عليه من النهب والسلب والغزو، وعمت الفوضى البلاد مرة أخرى. وبالرغم من أن البلاد في أول القرن الرابع عشر الهجري كانت تمر بفترة مريرة، وذلك بعد انتهاء الدولة السعودية الثانية وقيام الدولة السعودية الثالثة، إلا أن العلماء لم يتخلوا عن واجبهم، ولم يضيعوا

أمانة الاحتساب، بل كانوا يقومون به تطوعاً لله، فينكر كل منهم ما يراه في بلده من منكر قائم، ويأمر بفعل المعروف إذا تركه الناس، وذلك بسبب قوة الوازع الديني عند الناس امتداداً لآثار الدعوة الإصلاحية المباركة^(٢١).

وعندما تمكن الملك عبد العزيز بن الرحمن آل سعود مؤسس الدولة السعودية الحديثة (المملكة العربية السعودية) من استرداد الرياض في الخامس من شهر شوال ١٣١٩ هـ الموافق للثالث عشر من يناير ١٩٠٢ م أولى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جل اهتمامه.

فبعد أن استقرت البلاد، واتسع الحكم نسيباً كلف الشيخ عبدالعزيز بن عبداللطيف آل الشيخ وزوده ببعض الأعضاء من المشايخ الأفاضل ليقوموا على ولاية الاحتساب، كما قام الملك عبدالعزيز بتزويد المحتسبين ببعض الرجال من أعوانه وجنوده.^(٢٢)

وكلما توسعت البلاد واطرد نموها أمد الملك عبدالعزيز المحتسبين بالأعوان، لذلك اتسع نطاق الحسبة في المنطقة الوسطى والشرقية والحدود الشمالية، مما استدعى إيجاد مقر رئيسي للمحتسبين بمدينة الرياض، وكان هناك فروع في المدن الكبرى في نجد، كما تم إنشاء فروع للحسبة في كل من الأحساء وحائل، وكذلك عسير بعد ضمها إلى الدولة السعودية الحديثة.^(٢٣)

وكان الملك عبدالعزيز لا يكاد يسمع أن قرية ليس فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا وجه إلى القائم فيها كتاباً يأمره بتعيين رجال من أهل الصلاح والتقوى لهذا الأمر^(٢٤).

وانطلاقاً من إيمان الملك عبدالعزيز بدور ولي الأمر في تنظيم ولاية الحسبة والعناية بها والقيام عليها، لم يكتف بتتنظيم هذه الولاية في نجد؛ بل إنه بمجرد أن ضم

الحجاز سنة ١٣٤٤هـ؛ أصدر أوامره بإنشاء هيئة أخرى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مستقلة في المنطقة الغربية، فشكلت في ٢٠ صفر ١٣٤٥هـ أول هيئة في المنطقة الغربية، وذلك بعد مكاتبات بينه وبين رئيس القضاة في إقليم الحجاز الشيخ عبدالله بن بليهد^(٢٥).

وقد تشكلت الهيئة من علماء مكة المكرمة ونجد، وكان الهدف من إنشائها هو مراقبة تنفيذ أحكام الشرع وإقامة الشعائر الدينية، وحث الناس على الطاعة بالحكمة والموعظة الحسنة^(٢٦).

ويبدو أن الهيئة التي أنشئت في مكة المكرمة في ١٦/٢/١٣٤٦هـ كانت تخضع لها البلدان المجاورة كجدة والطائف وغيرها^(٢٧).

أما المدينة المنورة فقد أنشئ فيها مكتب للهيئة - شبه مستقل في ذلك الوقت - ولكنه يخضع في رئاسته العليا إلى نائب الملك في الحجاز سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز، وقد وجه الملك عبدالعزيز خطاباً برقم ٧٢٣ وتاريخ ٩/٤/١٣٤٦هـ إلى أمير المدينة المنورة يأمره فيها بأن تكون أمور الحسبة فيها ما يحدده ويراه الشيخ عبدالله بن حسن بن حسين الذي عين رئيساً للقضاة في المنطقة الغربية في أوائل عام ١٣٤٦هـ، بدلاً من الشيخ عبدالله بن بليهد الذي انتقل إلى حائل^(٢٨).

ومع أهمية الأثر الذي ترتب على تأسيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من قبل الملك عبدالعزيز، إلا أنه لا يمكن إغفال جهود الملك عبدالعزيز الشخصية في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمتمثلة في رسائله، ومناصحته للأمرء وعامة الناس بوجوب التزام الطاعات، والانتهاز عن المنكرات^(٢٩).

وقد عرف عن الملك عبدالعزيز أنه أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، متمسك بأحكام الشريعة الإسلامية قولاً وعملاً في كافة المجالات، عامل بما يحقق المصلحة

لبلاده وشعبه، محباً للعلماء، كثير التوجيه والنصح والإرشاد لهم، إيماناً بأن محبة الخير لإخوانه كمحبته لنفسه^(٣٠).

ومن جملة اهتمام الملك عبدالعزيز بأمر الحسبة أنه في عام ١٣٥٥هـ عقد اجتماعاً عاماً مع أهل الحل والعقد وكبار الموظفين في الدولة، ومما قاله في ذلك الاجتماع:

"يجب أن تنظروا في مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تنفيذاً لأمر الله وحفظاً له... كما يجب أن ننظف أنفسنا من الأدران، ونظهرها من كل الأمور المخالفة، وندنو إلى ما يرضي الله، ونخاف عقوبته، إذ ليست هناك عقوبة أشد من عقوبة الله جل وعلا، وهذه البلاد يجب أن تكون قدوة صالحة للمسلمين في كل عمل من أعمالها، ونحن نطلب المساعدة في هذا الشأن منكم ومن الأهليين، نريد أن تكونوا عوناً للحكومة في هذا الأمر، لأنه إذا كان الجميع اتفقوا على درء المفسد سهل العمل، أما إذا كانت إجبارية صعب حلها، وطال أمرها، وإن المساعدة التي نطلبها هي:

أولاً: مساعدة الأهالي.

ثانياً: ترتيب طريقة لدرء المفسد والحيلولة دون الفساد، لنتمكن من إقامة الشرع الشريف، فإذا عملنا هذا قمنا باللازم، وهذا أهم ما يجب العناية به، لأن الدنيا إذا كثرت خيراتها وأهمل الدين فلا فائدة ترجى منها... أما إذا عمر الدين، ونفذت أوامره، واجتنبت محارمه صلحت الدنيا، فأنا أرجو أن تفكروا في طاعة الله ومخافته، واتباع سنة رسوله، وأرجو أن تهتموا بالأمر اهتماماً شديداً، فبإصلاح هذه المسألة يصلح كل شيء^(٣١).

وفي مجال الأمر بالمعروف: عني الملك عبدالعزيز بطباعة أهم كتب أئمة الإسلام على نفقته خالصة لوجه الله، وتوزيعها على المسلمين المحتاجين في مشارق الأرض

ومغاربها طلباً لمرضاة الله، فكان ما طبع من ذلك يربو على مئة ألف عنوان من الكتب المعتمدة. (٣٢)

وجهود الملك عبدالعزيز، وعنايته بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونصح المسلمين، ودعوتهم إلى الخير بأقواله وأفعاله، لا يمكن حصرها في هذه العجالة، بل يحتاج إلى بحث مستقل، ولكن هذه نماذج للتدليل على عنايته واهتمامه بهذا الأمر العظيم.

المبحث الأول: السيرة الموجزة للملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود:

قبل الحديث عن الملك سعود وعنايته بالحسبة، لابد من إعطاء القارئ نبذة تاريخية عن حياة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود.

ولد الأمير سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود في مدينة الكويت في اليوم الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩هـ الموافق الخامس عشر من شهر يناير عام ١٩٠٢م. (٣٣)

وقد تزامنت ولادته مع قيام والده (الملك عبدالعزيز) بالملحمة البطولية التي استعاد بها مدينة الرياض، فأسماه (سعوداً) تيمناً بالنصر الذي حققه، وتفاؤلاً بالمستقبل الذي يأمله. (٣٤)

ونشأ الأمير سعود وترعرع في كنف والده بمدينة الرياض بعد أن عادت الأسرة إليها في العام نفسه، حيث عهد به والده إلى المقرئ الشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن مفيريج^(٣٥) المشهور بتعليم القرآن الكريم، فتعلم على يديه مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ سوراً من القرآن^(٣٦)، كما درس بعض الأمور الشرعية في الفقه والحديث والتفسير على يد عدد من علماء نجد، وأمره والده بحضور مجالسه ومجالس جده الإمام عبدالرحمن بن فيصل؛^(٣٧) مما أكسبه العلم الغزير، والخبرة الكبيرة.

فلما كبر الأمير سعود بدأ يكسب ثقة والده الملك عبدالعزيز، فبدأ في ممارسة بعض المهام العسكرية والسياسية والإدارية؛ حتى إن والده كان يفوضه في بعض المهام التي تكسبه الحنكة السياسية وخاصة الخارجية.^(٣٨) فما كان من الملك عبدالعزيز إلا أن عينه نائباً عاماً له في نجد عندما بلغ سن الرابعة والعشرين من عمره^(٣٩)، لهذا كان الأمير سعود يعتبر الساعد الأيمن لوالده في بناء وتأسيس الدولة.

ثم قام الملك عبدالعزيز بتعيين ابنه الأمير سعود ولياً للعهد في اليوم السادس عشر من شهر محرم سنة ١٣٥٢هـ الموافق ١١ مايو ١٩٣٣م^(٤٠). فكان نعم السند والعضد لوالده، كما أسند الملك عبدالعزيز لابنه الأمير سعود قيادة القوات المسلحة بتاريخ ١٥ ذي الحجة ١٣٧٢هـ الموافق ٢٤ أغسطس ١٩٥٣م^(٤١).

ثم تولى مقاليد الحكم بعد وفاة والده الملك عبدالعزيز - رحمه الله - يوم الاثنين ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣م^(٤٢). وظل الملك سعود يتولى دفة الحكم حتى اليوم السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٨٤هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٦٤م، حيث بويع ولي عهده الأمير فيصل بن عبدالعزيز ملكاً على البلاد^(٤٣).

لقد سار الملك سعود بن عبدالعزيز على نهج والده، فكان عهده امتداداً لجهود والده بالرقى بالبلاد في جميع المجالات السياسية، والتنظيمات الإدارية، والاقتصادية والاجتماعية، متمسكاً بكتاب الله وسنة رسوله ع في تسيير دفة الحكم، أخذاً بأسباب التقدم والرقى لتحقيق النهضة الشاملة التي تسيير حياة الناس ومعاشهم، وتراعي مصالحهم في ضوء هدي الإسلام؛ عاملاً على إيجاد بيئة ملائمة خالية من المنكرات والانحراف تساعد الناس على الاستقامة والصلاح، وذلك من خلال دعمه لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه البلاد المباركة.

من أقواله الموجزة المعبرة:

- "نحن دعاة إلى الإيمان بالله تعالى وبرسول الله ﷺ وبكتاب الله وبسنة نبيه. نحن ندعو إلى ذلك جهد طاقتنا في السر والعلن..."
 - "إن أول ما يهمنا جميعاً هو الاعتصام بجبل الله المتين، وأن نتخذ من الوسائل في داخل بلادنا ما يمكن روح التوحيد الخالص في قلوب أفراد الشعب كافة حتى يخلص الجميع العبادة لله وحده، وسنسير في ذلك بهدي كتاب الله في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة في كل مجال."
 - "فنحن نعلن على رؤوس الأشهاد أننا لسنا ملوكاً فحسب، بل نحن دعاة لهذا الدين" (٤٤).
 - "إن لي في هذه الحياة هدفين: الهدف الأول - وهو الأساس - نصر دين الله، وتحكيم كتاب الله وسنة رسوله، والثاني: أنني أمشي بكم إلى الأمام، وأنني لا أتأخر عما فيه مصلحة لكم في دينكم ودنياكم والترفيه عنكم، وأجعل أمتكم أمة راقية تجاري الأمم الراقية في هذا العصر المبارك" (٤٥).
- إن أبرز ما في شخصية الملك سعود إيمانه بدينه عن دراسة وتحقيق وبحث، فهو مسلم عامل بالإسلام لا ليرضي رعيته، ويجمع حوله شعبه، ولكن لأنه يعرف الإسلام حق المعرفة، فالإسلام يجري منه وجوداً في نبضات قلبه، ويتألق نوراً في خلجات نفسه، ويشع إشراقاً في تقاسيم وجهه، لذلك فهو يقيم أركان الإسلام بروحه وجوارحه، مؤمناً به، معتقداً في عدالته، ولا يرى الإسلام أبداً إلا حكماً وسياسة وعبادة، ولا يعتقد أن الإسلام يكون على حقيقته في نفوس المسلمين وأحكامه معطلة، بل هو على أتم استعداد لبذل روحه وماله وجاهه وكل ما يملك في سبيل إسعاد رعيته ما دامت مسلمة منفذة لأحكام الإسلام.

ولقد توفي الملك سعود في السادس من ذي الحجة ١٣٨٨هـ، الموافق ٢٤ يناير ١٩٦٩م في أثينا عاصمة اليونان، ونقل جثمانه إلى مكة المكرمة، وصلي عليه في الحرم المكي، ثم نقل إلى الرياض ودفن في مقبرة العود^(٤٦).

المبحث الثاني: الحسبة في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود:

لقد حظيت شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عهد الملك سعود بكل عناية ورعاية واهتمام من قبله منذ كان ولياً للعهد، وذلك تنفيذاً لوصية والده الملك عبدالعزيز في البرقية التي وجهها إليه حين بويع ولياً للعهد في ١٦ محرم ١٣٥٢هـ، الموافق ١١/٥/١٩٣٣م، ومما جاء فيها: "... وعليك بالحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يكون ذلك كله على برهان وبصيرة في الأمر وصدق في العزيمة... إلخ"^(٤٧).

إن تلك البرقية التي أرسلها الملك عبدالعزيز إلى ابنه الأمير سعود بمناسبة تعيينه ولياً للعهد تتكون من ثلاث فقرات، وكانت أول فقرة من تلك البرقية تتضمن التأكيد على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يكون ذلك عن برهان ودليل قاطع، وبصيرة فيما يأمر به وينهى عنه. إنها وصية عظيمة من رجل عظيم كان يدرك أهمية هذه الشعيرة والمحافظة عليها، ولا شك أن تلك الوصية أكبر برهان ودليل على قيام هذه الدولة المباركة (المملكة العربية السعودية) - حفظها الله من حقد الحاقدين وحسد الحاسدين وأعداء الدين - على شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعنايتها ورعايتها لها، وذلك انطلاقاً من المنزلة العظيمة لهذه الشعيرة التي تمثل أحد الدعائم الرئيسة لقيام الدولة، وامثالاً لقوله سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا مَكَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَخَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ غَلِيظٌ﴾^(٤٨).

لقد أدرك الأمير سعود بن عبدالعزيز أهمية شعيرة الحسبة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) والمحافظة عليها منذ كان ولياً للعهد، حيث يتبين ذلك من خلال توجيهه خطاباً إلى أهالي الزلفي في ٣٠/٢/١٣٦٢هـ يفيد بتعيين الشيخ عبدالله بن سليمان الرومي وإخوانه الثلاثة للقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد أوصاهم بتقوى الله تعالى ومراقبته في القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن بصيرة، وإشفاق على هداية الناس ونصحهم، وأن يكون ارتباطهم بقاضي البلدة^(٤٩).

إن هذا الخطاب يبين الجهود التي كان يبذلها الأمير سعود بن عبدالعزيز للمحافظة على شعيرة الحسبة، وكذلك حرصه على وجود من يقوم بهذا الأمر في كل مدينة وقرية في المملكة العربية السعودية.

ومما يدل على اهتمام الملك سعود بن عبد العزيز منذ أن كان ولياً للعهد بأمر الحسبة والقائمين عليها تفقده لأحوالهم من أجل تفرغهم لأداء المهمة المكلفين بها على أكمل وجه، وعدم انشغالهم بأمر أخرى كالبحث عن توفير لقمة العيش لهم ولأسرهم؛ أنه أصدر توجيهه الكريم للمسؤول عن المالية في الجمعة - حينذاك - عبد العزيز التويجري، بأن يخصص لعبد الله بن رومي رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الزلفي مصروفاً عينياً سنوياً عبارة عن تمر وقمح، وكذلك إخوانه الثلاثة.

ومما جاء في تلك الرسالة: "من سعود بن عبد العزيز... إلى عبد العزيز التويجري... قاعدة عبد الله بن رومي رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تكون مائتين وزنة^(٥٠) تمر وثمانين صاع عيش، وخوياه الثلاثة يكون الذي لهم على

مئة وخمسين وزنه تمر وعلى ستين صاع عيش ابتداءً من عيش الحاضر إن شاء الله...،
٢٠ / ٥ / ١٣٦٣ هـ^(٥١).

ومن خلال دراسة وتأمل ما جمعه الباحث من مصادر ومراجع فيما يخص الحسبة في عهد الملك سعود - رحمه الله - وجد الباحث أن الملك سعود كان له رؤية عامة وشاملة في نظام الحكم، وهذه الرؤية انعكست على جانب الاهتمام بأمر الحسبة، وقد كان منطلق الملك سعود هو المنطلق الإسلامي في كل شأن من شؤون الدولة، ولذا فقد حظيت الحسبة بأهمية كبيرة لدورها العظيم في الحفاظ على الهوية الإسلامية للدولة وما تقدمه من حماية للمجتمع من الفساد، ويمكن للباحث أن يحدد جوانب الاهتمام بالحسبة في عهد الملك سعود في الجوانب الآتية:

- ١- التنظيم الإداري للحسبة، والتجديد والتحديث فيه.
 - ٢- التوجيهات المباشرة وغير المباشرة من خلال خطابات الملك سعود وكلماته وأحاديثه.
 - ٣- القدوة العملية للملك سعود في أمور الحسبة.
 - ٤- جوانب مساعدة في زيادة نشاط الحسبة أو تحقيق أهداف متصلة بأهدافها.
- ولتوضيح الجوانب السابقة يذكر الباحث ما يأتي:

١- التنظيم الإداري للحسبة والتجديد والتحديث فيه:

ومن جملة اهتمام الأمير سعود بشعيرة الحسبة عندما كان ولياً للعهد أرسل خطاباً إلى نائب الملك في الحجاز الأمير فيصل بن عبدالعزيز برقم (٥٣٨٨) وتاريخ ١٠ / ٢ / ١٣٧٢ هـ يقضي بتعيين الشيخ عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ رئيساً للهيئة في مكة المكرمة، وربط الهيئات الأمرة بالمعروف في كل من المدينة المنورة وجدة والطائف

ارتباطاً كلياً بفضيلته في مكة المكرمة، وأن تكون مستقلة بذاتها، ومرجعاً في ذلك نائب الملك في الحجاز، وأن يكون العمل في الهيئات المذكورة - كما هو متبع في هيئة الأمر بالمعروف في الرياض - وأن يكون تنظيم موازنتها والإشراف على تنفيذها من قبل الشيخ عبد الملك، وكذلك فيما يختص بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل جعل له الصلاحية المطلقة في الفصل والتعيين في موظفي تلك الدوائر^(٥٢).

بل إن الأمير سعوداً حينما كان ولياً للعهد أصدر تعليمات حلت محل التعليمات الموضوعة سابقاً للهيئات يجب أن تتمشى بموجبها هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية، ويتضح ذلك من خلال خطابه الموجه إلى الأمير فيصل بن عبدالعزيز نائب الملك في الحجاز حينذاك برقم (٥٣٤٥) وتاريخ ١٠ / ٢ / ١٣٧٢هـ بالعمل بموجب تلك التعليمات، وتبليغ الجهات المختصة بذلك، ونشرها في الجرائد المحلية^(٥٣). وقد تكونت تلك التعليمات من (١٦) ستة عشر بنداً. ومن بنود تلك التعليمات تشكيل هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل بلدة بحسبها، ومنها أيضاً أن للهيئات مطلق الصلاحيات في إنكار كل ما تراه منكراً شرعاً، وإلزام الجمهور بأداء الواجبات الشرعية، مقتدية في ذلك بهدي الرسول ﷺ وسيرة الخلفاء الراشدين من دعوة الناس بالحسنى والرفق بهم. ومما جاء في إحدى تلك البنود أنه على كل هيئة يوجد في منطقة عملها ميناء بحري أو جوي أو طريق بري ترد منه بضائع للمملكة أن تعين من قبلها موظفاً دائماً بذلك الميناء، أو بتلك الطرق لمعاينة الواردات منه للمملكة مع موظفي الجمارك لمنع ما هو ممنوع دخوله إلى المملكة فيما له صلة بعمل الهيئة^(٥٤).

لقد كانت الفترة التي حكم فيها الملك سعود البلاد امتداداً وتأصيلاً لتثبيت الأوضاع وترسيخ الاستقرار في مرافق الدولة بصفة عامة، وفي أعمال الاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على وجه الخصوص، فقد أخذت الدولة

بالأساليب الحديثة في التشكيلات والأعمال الإدارية، وأنشئت لهذا الغرض أجهزة متخصصة في جميع المرافق تمشياً مع مقتضيات العصر، ولوازمه العصرية، وكانت السمة البارزة لتلك النظم هي التخصص في الأعمال والأنشطة سواء أكانت للإنتاج أم الخدمات أم الرقابة أم المتابعة أم غير ذلك من أنشطة^(٥٥).

وفي عهد الملك سعود نالت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نصيبها من التحديث والتخصص في الأعمال والأنشطة، ففصلت منها بعض المهام أو التخصصات، وتقلصت نتيجة لذلك بعض أعمالها، وعلى أية حال فإن نزاع بعض المهام من الهيئة خلال تلك الفترة لا يقلل من شأنها؛ لأن ما انتزع منها كان بحاجة إلى تخصص دقيق لأدائه، وليس بمقدورها وحدها أدائه والاحتساب فيه في ظل الظروف المتطورة والتقنيات الحديثة، وإلا لأنشئت بها معامل لتحليل العينات، وللمواصفات والمقاييس بالنسبة للمصنوعات. أما بالنسبة للأعمال المنوطة بها فقد بقيت من أعمالها، وهي الاحتساب في الأمور الدينية خاصة فيما يتعلق بالمحافظة على سلامة العقيدة، والعبادات وما يتعلق بأدائها وشعائرها، وكثير من المعاملات والأخلاقيات التي أمر بها الإسلام ونهى عن غيرها.^(٥٦)

ونظراً للتطور الإداري الذي حدث في عهد الملك سعود تم إنشاء أجهزة رقابية متخصصة صدرت لها عدة أنظمة للقيام بأعمال المراقبة والمتابعة حتى تتواءم مع الأساليب المعاصرة، وتحقق في الوقت نفسه الهدف الأسمى من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن تلك الأجهزة التي حدد لها أنظمة ما يأتي:^(٥٧)

١- نظام ديوان المظالم:

الصادر بالمرسوم الملكي رقم ١٣/٢/٨٧٥٩، وتاريخ ١٧/٩/١٣٧٤ هـ.

٢- نظام جرائم الرشوة والتزوير:

الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٤٣، وتاريخ ٢٩/١١/١٣٧٧هـ.

٣- نظام مكافحة الغش التجاري:

الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم ٦٠١، وتاريخ ٦/٨/١٣٨١هـ والمتوج بالمرسوم الملكي رقم ٤٥، وتاريخ ١٤/٨/١٣٨١هـ.

٤- نظام المعايير والمقاييس:

الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٢٩، وتاريخ ١٣/٩/١٣٨٣هـ، بناءً على قرار مجلس الوزراء رقم ٦٢٧ وتاريخ ٢/٩/١٣٨٣هـ.

٥- نظام الأوراق التجارية والمذكرة التفسيرية:

الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٧، وتاريخ ١١/١٠/١٣٨٣هـ، بناءً على قرار مجلس الوزراء رقم ٦٩٢ وتاريخ ٢٦/٩/١٣٨٣هـ^(٥٨).

لا شك أن إنشاء تلك الأجهزة الرقابية التي صدرت في عهد الملك سعود أسهمت إسهاماً فعالاً في المراقبة والمتابعة الدقيقة، وكان لها انعكاسات إيجابية على شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كان عهد الملك سعود عهد نهضة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد تم في عهده افتتاح فروع عديدة للهيئة في جميع أنحاء المملكة^(٥٩). بعد أن كانت تلك الهيئات مقصورة على المدن الرئيسية، لذلك -وبناءً على رغبته - تم إنشاء (١٢١) مئة وواحداً وعشرين مركزاً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحجاز وتهامة. وقد أسند الملك سعود - كما سبق - منصب رئاسة جميع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تلك المناطق إلى فضيلة الشيخ عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ^(٦٠). ومن المراكز الرئيسية في تلك المناطق: مكة المكرمة، المدينة المنورة، جدة، الطائف، أبها، جيزان، نجران، تبوك، بلجرشي، القنفذة، أملج، بيشة، وكان مقر

الرئاسة لتلك الهيئات في مكة المكرمة، وبلغ عدد الموظفين التابعين لجميع تلك الهيئات سنة ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م (٩٠٠) تسعمئة موظف من دون الجنود التابعين لها^(٦١).

٢- التوجيهات المباشرة وغير المباشرة من خلال خطابات الملك سعود وكلماته وأحاديثه:

يورد الباحث مجموعة من خطابات الملك سعود وكلماته في المناسبات المختلفة تشمل على تلك التوجيهات:

١- من أقوال الأمير سعود: التي أكد فيها على عنايته واهتمامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عندما أصبح ولياً للعهد قوله: "سأبذل الاجتهاد - إن شاء الله - في سبيل كلمة التوحيد، وتقويم الشريعة المحمدية، والنصح للإسلام والمسلمين ظاهراً وباطناً، والنصح لولايتهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة ذلك على كل كائن من كان"^(٦٢).

إن تلك الكلمات التي صدرت عن الأمير سعود بن عبدالعزيز عندما كان ولياً للعهد لتوضح لنا مدى حرصه الشديد على شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واهتمامه بها، وجعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ماثلاً أمام عينيه في تصريف شؤون الدولة، وذلك إنفاذاً لوصية والده له، وتمشياً مع ما تربي ونشأ عليه، وإدراكاً منه لأهمية هذه الشعيرة الدينية العظيمة في التمكين، واستقرار دعائم الدولة.

٢- الخطاب الذي ألقاه في افتتاح مجلس الشورى:

ومما يبرهن ويوضح عناية واهتمام الأمير سعود بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أثناء ولايته للعهد الخطاب الذي ألقاه في افتتاح مجلس الشورى بمكة المكرمة عام ١٣٦٥هـ، ومما جاء في ذلك الخطاب القيم ما يأتي:

"... نحن لا نريد لهذه البلاد إلا كل إصلاح يعود على الأمة بالهناء والرفاهية والخير الكثير، وأكبر ما نتمسك به هو كلمة التوحيد، والحرص عليها، وبث التعاليم الإسلامية والعقيدة الصحيحة، والحرص على الصلوات في أوقاتها، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٦٣). قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^(٦٤).

٣- خطاب ولي العهد لأمرء غامد وزهران:

ومما يدل على عناية الأمير سعود بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومدى ما تمثله تلك الركيزة من مكانة لديه؛ فقد وجه خطاباً عندما كان ولياً للعهد لأمرء غامد وزهران يحثهم فيه على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد كان خطاباً مطولاً وشديد اللهجة انتقد فيه الأوضاع في بلاد غامد وزهران، أشار فيه بأن الجهل والضلال متفشٍ في بلاد غامد وزهران، ووجود أمور مخالفة للشرع، تأبأها الفطرة السليمة، ومنها إعراض الناس عن دين الله، لا يتعلمون ولا يعملون به، والتكاسل عن الصلوات في الجمع والجماعات حتى أصبحت أكثر المساجد مهجورة، وليس لذلك منكر ولا مغير، وانتقد كذلك اختلاط الرجال بالنساء في الأسواق والطرقات وهنّ كاشفات الوجوه، كما انتقد خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية، وذكر أن ذلك محرم في الشرع، وطلب من الجميع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد حرر هذا الخطاب في ٢٣/٧/١٣٧١هـ، الموافق ١٨/٤/١٩٥٢م^(٦٥).

يتضح من هذا الخطاب الموجه من قبل الأمير سعود - رحمه الله - إلى أمرء غامد وزهران وغيرهم عندما كان ولياً للعهد تأكيده الشديد على أمرء تلك الجهات بإحياء شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد التقاعس عن القيام بها بين سكان

تلك الجهات من الدولة، مما أدى إلى تهاون كثير من الناس في تلك الجهات بأمر الدين، فتنفشت بعض الأمور المنافية لعقيدة التوحيد التي قامت عليها هذه الدولة المباركة. وأكد في خطابه على أن مسؤولية القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تلك الجهات تقع على المسؤولين في الدولة من الولاة والأمراء والقضاة أكثر من غيرهم.

٤ - الخطاب الذي وجهه الملك سعود للعلماء ورجال القضاء والأمر بالمعروف بمنطقة الظهران:

ومما يدل على اهتمام ورعاية الملك سعود للحسبة والقائمين عليها، أنه عندما يوجه خطاباً للمسؤولين في الدولة يكون رجال الحسبة في مقدمة أولئك المسؤولين في توجيهاتهم لهم، ويتضح ذلك من خطابه الذي وجهه للعلماء ورجال القضاء والأمر بالمعروف بمنطقة الظهران حين زيارته للمنطقة الشرقية بتاريخ جمادى الآخرة ١٣٧٣هـ الموافق ١٦ نوفمبر ١٩٥٣م، ومما جاء فيه: "... واعلموا أنه أهم ما وجهنا إليه ديننا هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن الواجب أن نحرض على تحقيقه، والإخلاص في إبلاغه، والقيام به في رفق وبالحسن"^(٦٦).

٥ - كلمة الملك سعود في أول جلسة لمجلس الوزراء برئاسته:

لقد أكد الملك سعود في أول جلسة لمجلس الوزراء برئاسته بعد توليه الحكم، والتي عقدت في ٢ رجب ١٣٧٣هـ، على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن الدين يأتي في المقام الأول قبل كل شيء، وقد حث الناس في تلك الجلسة على أن يلتزموا بكل ما يأمر به الشرع الإسلامي، ويمتنعوا عن كل ما ينهى عنه؛ لأن في ذلك خيري الدنيا والآخرة، ولأنه ليس شيء من الخير إلا أمر به الإسلام، وليس شيء من الشر إلا نهى عنه الإسلام.^(٦٧)

إن الملك سعود بين النهج الذي سوف يسير عليه خلال حكمه للبلاد، وهو التمسك بالعقيدة الصافية والتوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى، واتباع كل ما أمر به الشرع الإسلامي، والامتناع عن كل ما نهى عنه الشرع الإسلامي، وهذا النهج هو النهج نفسه الذي سار عليه والده مؤسس المملكة العربية السعودية، ومن قبله أئمة الدولتين السعوديتين الأولى والثانية أيضاً.

فعلى الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر أن يكونوا مثلاً حسناً في الدعوة إلى الله امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾^(٦٨). وفي الحقيقة إن خطاب الملك سعود هذا يعد توجيهاً رفيعاً في التعامل مع المحتسب عليه.

ولم تكن جهوده في الأمر بالمعروف مقتصرة على فئة معينة، بل خاطب أمراء المناطق والمسؤولين في الحكومة، وحثهم على طاعة الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك امتثالاً لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٦٩).

٦- من توجيهات الملك سعود إلى الموظفين في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

ومن حرص الملك سعود على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر توجيهاته السديدة، المؤرخة في ١٨ رمضان سنة ١٣٧٤هـ، إلى كل أمر بالمعروف، وناه عن المنكر، وكل أمير أو مسؤول في المملكة العربية السعودية، ومما جاء في تلك التوجيهات السديدة:

"من سعود بن عبد العزيز إلى كل من يراه من بيده سلطة تنفيذية في مملكتنا من أمر بالمعروف، وناه عن المنكر، ومن أمير أو مسؤول، نوجه خطابنا هذا:... ولهذا رأينا

أن نلفت نظر سائر المكلفين بتنفيذ الأحكام أن يراقبوا الله في تصرفاتهم بأن يأخذوا الرعية بالحسنى، وأن يلتزموا حدود الله في تصرفاتهم، ولا يتعدوها قيد شعرة. فالشعب... سامع ومطيع، ولا يحتاج الغافل أو الجاهل إلا إلى تنبيه أو زجر بالحسنى لينقاد ويسمع ويطيع لكل ما يؤمر به، ولهذا ينبغي ألا تستعمل القوة في معاملة الناس حيث ينفع لين الجانب، كما أنه لا يتمادى في لين الجانب إذا لم ينفع في الأمر إلا كبح الجماح بالشدة...^(٧٠).

إن هذا التوجيه الرفيع من الملك سعود إلى كل من بيده سلطة تنفيذية في المملكة العربية السعودية سواء الموظفين في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو الأمراء وغيرهم من المسؤولين كذلك، كان توجيهاً واضحاً وصريحاً بأن لا يقسو الموظف في الهيئة على الشخص الغافل أو الجاهل فيما يأمر به أو ينهاه عنه، خاصة في الأمور التي لا تحتاج لقسوة أو شدة، وأن يعامل الناس بلين الجانب، من دون تماد في لين الجانب لمن لا ينفع معه في كبح جماح إلا استخدام الشدة.

وعن عناية الملك سعود بجهاز الحسبة ومتابعته للقائمين عليها، وحرصه على نشر الفضيلة، ومحاربة الرذيلة في جميع أرجاء المملكة العربية السعودية أرسل الملك سعود رسالة إلى أمير الوجه ناصر بن عبد الله مؤرخة في ٢٨/٩/١٣٧٣ هـ يخبره فيها بتوجه الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ لإرشاد الناس وبذل النصيحة لهم. وأمره بتشكيل هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الوجه، وتكون مرتبطة به ارتباطاً كلياً، وينبغي مساعدته بكل ما أمكن لتحقيق الغاية التي ينشدها الملك سعود، وهي القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الوجه المطلوب، حيث إن ذلك من أولويات اهتمامات الملك سعود^(٧١).

ومما لا شك فيه أن الملك سعوداً كان مهتماً بشعيرة الحسبة أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك القائمون عليها في جميع أنحاء المملكة؛ حيث إن الملك سعوداً أرسل الشيخ عبد الله بن سعد العبدلي الغامدي إلى بلاد غامد وزهران، ومعه خطاب من الملك إلى أمراء تلك الجهات بمساعدته وتعزيز مهمته في أداء المهمة العظيمة الواجبة على الجميع، والحرص في ذلك غاية ما يكون، وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٧٢).

كل ذلك الاهتمام من الملك سعود بالحسبة، أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمتابعة الدقيقة للقائمين عليها إنما يدل على عنايته وحرصه الشديد بهذه الشعيرة العظيمة في الدين الإسلامي.

٧- من توجيهات الملك سعود في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لقد حذر الملك سعود المتهاونين في أمور العقيدة وأحكام الشرع، وفي هذا الشأن قال: "... وقد نُمي إليّ أن بعض الغلاة المتطرفة الجهال يرون في التنكب^(٧٣) عن هذا الصراط المستقيم خيراً، وأن التمسك به والثبات فيه جمود. وقد أعماهم الله عن حقائق الأمور فلم يروا أن هذا المُلْك لم يقم إلا على الدين، وأن هذه الأمة العربية كانت في جاهليتها تائهة في ببداء التردّي والجهالة والفرقة والضعف، حتى منّ الله عليها بهذا الدين الحنيف...، راح أعداؤنا يستغلون جهالة جهالنا، وخساسة المنتطعين منا، لإفساد عقيدتنا، فيأتون ما حرم الله، ويتهكون حرمة ما حرم الله، ويقدحون في عقيدتنا من هنا وهناك. فإلى هؤلاء خاصة، وإلى جميع أبناء شعبي عامة أوجه قولِي وأخص إنذارِي... فمن والانا في ذلك والينا، وعرفنا له حقه وقربناه، ومن شذ عنا في ذلك واتخذ السفه والجهالة والمروق مركباً، فليأذن من الله، ثم منّا مجرب لا هوادة فيها ولا رحمة، فلا نعترف بقربى أو كبر كبير. فمن اختزن جهالته لنفسه في صدره،

فالله حسبنا عليه وهو نعم الوكيل، ومن جهر بالمعصية وجاهر بها فأحكام الشريعة تكفيننا شره، وحكم الردة معروف، والحلال بين، والحرام بين".^(٧٤)

٨- خطاب الملك الذي أرسله إلى جميع أمراء المناطق والمسؤولين في الدولة، ومنهم رؤساء الهيئات:

ولقد كان الملك سعود حريصاً على إقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعدم الغفلة أو التهاون في ذلك الأمر، ويتضح ذلك من خلال أحد خطاباته الذي أرسله إلى جميع أمراء المناطق والمسؤولين في الدولة، ومنهم رؤساء الهيئات يذكرهم فيه بما سبق أن وجهه إليهم من نصح وتوجيه وإرشاد في ولايتهم لأمر المسلمين، ومما جاء في ذلك الخطاب المؤرخ في غرة صفر ١٣٧٥ هـ الموافق ١٩ سبتمبر ١٩٥٥ م:

"... بارك الله فيكم... ولا تقصروا أنفسكم عن أي أمر ترونه مخالفاً بالدين أو في مصالح المسلمين أن تثبتوا فيه قبل كل شيء من أهل الدين وأهل الخير والصلاح، ثم ترفعوه إلينا، فهذا تبرأ ذمتكم، وتقومون بالواجب عليكم؛ لأنه يهمني أمر المسلمين، وتفقد أحوالهم ومواساتهم، ثم بعد ذلك القيام بأوامر الله، وتفقد من ولاكم الله عليهم بما يصلح دينهم وعقائدهم، ويعزز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحكمة وروية كما في كتاب الله العزيز: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٧٥) ومؤازرة أهل الخير وجعلهم بطانة لكم؛ لأن المرء من جليسه، فهذا قد برأت ذمتي، وأعطيتكم التعليمات اللازمة، وأنا اعتقادي بكم إن شاء الله طيب، ولولا ذلك ما وليتكم على أمور المسلمين، ولكن يجب عليّ نصيحتكم وتوجيهكم لما فيه خير لرعيتي وبلادتي، وخوفاً من مسؤوليتي أمام الله...^(٧٦).

ومما لا شك فيه أن رجال الحسبة الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر كانوا يلقون الدعم والتوجيه اللا محدود من الملك سعود بن عبدالعزيز، فلا تكاد تمر مناسبة دينية؛ أو يوجه خطاب إلى المسؤولين في الدولة إلا ويكون رؤساء الهيئات من أوائل المعنيين بتلك التوجيهات الكريمة، والتي يحثهم فيها على القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعدم التهاون والتقصير في ذلك الأمر الذي يعد ركيزة أساسية من ركائز الدين، وذلك تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾^(٧٧).

وبخصوص الحسبة وعناية الملك سعود بهذا الجهاز المهم في الدولة، وحرصه الشديد على أن تكون الحسبة في المملكة العربية السعودية تسير وفق نظام ثابت وواضح؛ كانت هناك مكاتبات بين الملك سعود والشيخ محمد بن إبراهيم المسؤول عن الحسبة - حينذاك - حيث أرسل الشيخ محمد بن إبراهيم خطاباً للملك سعود بخصوص نظام الحسبة مؤرخ في ١٠/١/١٣٧٧هـ.

وبين الشيخ محمد بن إبراهيم في خطابه أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن ذلك من أعظم ما فرضه الله على عباده، لقوام الدين والدنيا. وذكر الشيخ محمد في ذلك الخطاب أنه يتعين اتخاذ منهج شرعي لرجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونظام يضمن الغاية المقصودة.

ومن أهم ذلك تقسيم رجال هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: مراقبون في الأسواق والشوارع وأحياء البلد ولاسيما ما يغلب على الظن وجود المعاصي فيه. ويكون ذلك عاماً ليلاً ونهاراً حسب الإمكان.

القسم الثاني: جهة قضاء، وهي الرئاسة العامة لرجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي المرجع النهائي في إثبات ما يرفع إليها وعدمه، ووظيفتها إثبات ما رفع إليها وعدمه شرعاً. وتكتب ما ثبت لديها، وتبين عقوبته الشرعية جنساً وقدرًا. وذلك في جميع عقوبات الجلد والسجن وما دون ذلك، لا فرق بين الحدود والتعزيرات في ذلك، ثم بعد ذلك تحيله إلى القسم الثالث وهو قسم التنفيذ، ووظيفته التنفيذ فقط^(٧٨).

ولحرص الملك سعود على تنظيم الحسبة والصلاحيات المخولة لها؛ بعث بخطاب إلى الشيخ محمد بن إبراهيم برقم ١٥٦/٨/١٦ مؤرخ في ١١/١/١٣٧٧هـ يطلب منه فيه توضيح القسم الثاني من نظام الحسبة الذي تم رفعه إليه من قبل رئيس الحسبة، ومما جاء في ذلك الخطاب: "... القسم الثاني جهة القضاء يجب توضيحها:

هل رئيس الحسبة يحق له البت في الأمور الشرعية؟ وهل فضيلتكم تجيزون هذا شرعاً؟ وإذا كان الأمر كذلك فليس عندنا مانع، أما إذا كان القصد غير هذا فيجب توضيحه لنا، والعمدة في إنهاء الأمر إلى المحاكم الشرعية كما هو جار الآن. والقصد من ملاحظتنا لأجل نضع النظام على ما نتفق عليه معكم..."^(٧٩).

٩- الخطاب الذي وجهه مباشرة إلى القضاة والعلماء والأمراء ورؤساء الهيئات وغيرهم:

لإدراك الملك سعود بأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسؤولية مشتركة بين الحكام والقائمين على هذه الشعيرة، ولحرصه الشديد على أن تؤدي هذه المهمة العظيمة على الوجه المطلوب قام بتوجيه القائمين عليها بخطاب خاص في عام ١٣٧٧هـ وجهه مباشرة إلى القضاة والعلماء والأمراء ورؤساء الهيئات وغيرهم،

ويتضح من ذلك الخطاب عناية الملك سعود بأمر الحسبة والقائمين عليها، ومما جاء في ذلك الخطاب:

"من سعود بن عبدالعزيز إلى من يراه من القضاة والعلماء والأمراء ورؤساء الهيئات وغيرهم... فأتم تفهمون - بارك الله فيكم - أن الناس ما لهم في أمر دينهم وديناهم إلا الرجوع إلى ربهم والالتجاء إليه، وعدم الغفلة عما ينفعهم في أمر دينهم وديناهم، ونحن ما يليق منا السكوت، بل يجب علينا القيام بما يلزمنا لخالقنا وللمسلمين. ومما أني أرى فتوراً وتساهلاً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتقصيراً عظيماً في ذلك من الهيئات وغيرهم؛ مع أننا لم ندخر وسعاً في تعزيز الهيئات ومناصرتها، ولكن الهيئات دائماً وأنا أسمع وأرى أن معهم تكاسلاً وفتوراً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو واجب على كل مسلم ومسلمة...، ونحن والحمد لله مستعدون لمساعدتهم ونصرتهم في كل ما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأخذ على أيدي السفهاء، ولا أعلم أنهم رفعوا لنا شيئاً في ذلك وقصرنا، وقد فشت في الناس أمور كثيرة...، فيجب على الجميع إنكارها والأخذ على أيدي أهلها، خوفاً عليهم وعلى المسلمين، وقياماً بما أوجب الله على عباده. ومن هذه الأمور التهاون بالصلاة والتخلف عنها في المساجد وهي عمود الدين، فالواجب الاهتمام بها، وحث الناس على المحافظة عليها وتأديب من تخلف عنها...، ومنها: تبرج النساء وخروجهن بالزينة، وسفور بعضهن، وهذا من أقبح المنكرات وأعظم أسباب الفساد والهلاك، فيجب إنكار هذه المنكرات وغيرها، وإزالتها بصدق وحزم وبصيرة، والتعاون التام على ذلك من جميع أفراد الشعب..."

وليس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاصاً بالهيئات الرسمية، بل هو واجب على كل مسلم ومسلمة ولا يعذر أحد في ذلك، ولكن الواجب على الهيئات والعلماء والقضاة والأمراء من ذلك أكبر من غيرهم، لأن لهم من القدرة ما ليس

لغيرهم. وبالجملة فالذي أوصيكم به ونفسي تقوى الله تعالى وطاعته، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومساعدة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونصرتهم والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى على هدى وبصيرة...، كما أوصيكم بالأخذ على أيدي السفهاء وإزالة جميع المنكرات، والحذر من غضب الله وحلول عقابه؛ لأن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه...، فاتقوا الله يا معشر المسلمين، وقوموا بما ألزمكم الله به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستقامة على أمر الله، والحذر من محارمه، وهذا شيء واجب على الجميع، وأنا ألزمكم وأكلفكم بذلك، طاعة لله ورسوله، وبراءة للذمة، وحرصاً على سلامة المسلمين ونجاتهم في الدنيا والآخرة، والله سائلنا وسائلكم، ومجاز كلاً منا بعمله...، في ٦ رمضان سنة ١٣٧٧ هـ سعود بن عبدالعزيز^(٨٠).

يتضح من هذا الخطاب الذي وجهه الملك سعود إلى القضاة والعلماء والأمراء ورؤساء الهيئات خاصة وغيرهم، حرص الملك سعود على أهمية القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع أرجاء البلاد، وذلك عندما رأى فتوراً وتساهلاً وتقصيراً في هذا الأمر سواء من الهيئات أو غيرهم من المسؤولين في الدولة، مما أدى إلى وجود بعض المخالفات الشرعية، بل إن الملك سعوداً أبدى استعداداً لمساعدة ونصرة رجال الحسبة في كل ما له علاقة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما أكد في خطابه هذا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الجميع، ويتأكد بشكل أكبر على الهيئات والعلماء والقضاة والأمراء؛ لأن لديهم سلطة وقدرة دون غيرهم من أفراد المجتمع.

كما يتبين من هذا الخطاب تدين الملك سعود والتزامه بتعاليم الدين الإسلامي قولاً وعملاً، وهو أمر ليس بمستغرب عليه، حيث إن ذلك النهج الذي انتهجه الملك

سعود يعد استمراراً لنهج والده المؤسس، ومن سبقهما من أئمة آل سعود في الدولتين السعوديتين الأولى والثانية.

١٠- من توجيهات الملك سعود الكريمة لرجال الحسبة الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر:

لقد وجه الملك سعود خطاباً لرجال الحسبة حضهم فيه على القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكل حزم وعزم، فقال: "تعلمون - بارك الله فيكم - أن الله سبحانه وتعالى خلقنا لتوحيده وطاعته، وأمرنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...، أن الوقت وقت متغير، والدعايات السيئة تبذل بكل نشاط وهمة لأجل إبطال الدين، وإدخال العقائد الفاسدة على المسلمين، وخصوصاً على الجيل الجديد، وأنتم مسؤولون أمام الله يوم القيامة على القيام بواجباتكم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالأخص الصلاة التي هي عمود الإسلام، والتي قال فيها رسول الله ﷺ: "أعهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر". فالذي أوصيكم به ونفسي تقوى الله سبحانه وتعالى في السر والعلانية، والقيام بما أوجبه الله علينا وعليكم، ونحن - إن شاء الله - معكم وفي صفكم، والحمد لله عصاكم سيف، قوموا بدين الله وحضوا الناس على عمل الخير، وانصحوا المسلمين، وأرشدوهم إلى سبيل الحق، فمن كابر فارفعوا أمره إلينا وتبرأ ذمتكم. أما من اهتدى فנסأل الله أن يزيده من التوفيق والهدى، ومن آثر هواه على هداه، وشهوته على مراد الله ورسوله فسنجازيه بالعقوبة الصارمة...^(٨١).

١١- خطاب الملك سعود للأمرأة والقضاة ورجال الحسبة في جميع أرجاء الدولة:

كما أن الملك سعوداً وجه خطاباً للأمرأة والقضاة ورجال الحسبة في جميع أرجاء الدولة، وكان ذلك بتاريخ ٢٩/١١/١٣٨٠هـ، حث فيه الأمرين بالمعروف

والناهين عن المنكر على القيام بواجبهم كما أمر الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، ومما جاء في ذلك الخطاب: "... وواجب الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر أن يقوموا بواجبهم كما أمر الله ورسوله، قال تعالى: ﴿ وَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(٨٢)، وقال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(٨٣)، هذه هداية القرآن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ونحن على علم بالمعروف الذي يأمر به، وعلى علم بالمنكر الذي ينكره الإسلام، فعلى جميع أمرائنا وقضاتنا وهيئات الأمر بالمعروف أن يمتثلوا أوامر الله؛ لأننا مسؤولون أمام الله فيما نبدئ ونعيد مما ولانا الله الأمر فيه، ولا عذر لأحد في إهمال تنفيذ ما أمر الله به، كما لا عذر لأحد في تجاوز حدود الله سبحانه وتعالى...^(٨٤).

١٢ - أقوال وكلمات ماثورة عن الملك سعود:

ومن شدة اهتمام الملك سعود بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعنايته بتلك الشعيرة، هناك بعض الأقوال أو الكلمات الماثورة عنه وجهها إلى المسؤولين في الدولة، وخاصة القائمين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للامثال لأوامر الله سبحانه وتعالى، ومن تلك الأقوال إحدى كلماته التي حفظها التاريخ، وسجلها له، فقد جاء فيه: "... فكلكم يعلم ما أحيط بنا من الدعايات والأقوال لمحو الإسلام ومبادئه، واستبدالها بمبادئ ما أنزل الله بها من سلطان، فواجب الراعي والرعية التنبيه لهذا الأمر، وتثبيت دعائم هذا الدين في هذا البلد الأمين...، وواجب الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر أن يقوموا بواجبهم كما أمر الله ورسوله ع قال تعالى:

﴿ وَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ ﴾^(٨٥)، وقال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

وَجَدِّ لَهُم بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴿٨٦﴾...، هذه هداية القرآن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ونحن على علم بالمعروف الذي يأمر به، وعلى علم بالمنكر الذي ينكره الإسلام، فعلى جميع أمرائنا وقضاتنا وهيئات الأمر بالمعروف أن يمتثلوا أوامر الله؛ لأننا مسؤولون أمام الله فيما نبدي ونعيد مما ولانا الله الأمر فيه" (٨٧).

ومن أقواله: "خير ما أنصح به نفسي، وأنصح به إخواني المسلمين، والعرب، أن يتمسكوا بالدين، ليرشدكم إلى طريق الخير والفلاح، فهو السبيل الوحيد إلى سعادة الدارين إن شاء الله تعالى" (٨٨).

وقوله أيضاً: "خيركم من يحبكم وتحبونه، وشركم من يلعنكم وتلعنونه؛ فلينظر الإنسان في اختيار الطريق التي تؤدي به إلى أحسن المسالك، ولا شك أنها: العمل الصالح" (٨٩)؛ وهذا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٩٠).

ومن أقواله أيضاً: "يجب على الإنسان أن يبذل النصح لنفسه، ثم لإخوانه العرب والمسلمين، كما يجب أن يحسن النية لكي يكون عمله صالحاً، ومقبولاً عند الله" (٩١).

٣- ومما يذكر في جانب القدوة العملية للملك سعود في أمور الحسبة:

أ- توجيهاته السديدة بإحياء سنة كانت متروكة، وهي إعادة الأذان الأول قبل دخول وقت الفجر:

لقد قصد الملك سعود - رحمه الله - المسجد الحرام؛ للطواف حول البيت، وأداء صلاة المغرب مع جموع المسلمين في مساء يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر المحرم سنة ١٣٧٥هـ الموافق ٨ سبتمبر ١٩٥٥م ولما انتهى من الصلاة؛ تقدم إليه

جمع من أصحاب الفضيلة العلماء، وأوضحوا له أن الأذان الأول المسنون؛ الذي يؤذن قبل دخول وقت الفجر بقليل؛ قد ترك العمل به منذ مدة، وبينوا أن هذا الأذان الأول فضلاً عن كونه سنة نبوية؛ فإنه يعين المصلين على معرفة اقتراب وقت الفجر، وعلى الفور أصدر الملك سعود أمره بإحياء هذه السنة المتروكة، وأن يؤذن الأذان الأول قبل أذان الفجر بنصف ساعة^(٩٢) ابتداءً من يوم السبت الثاني والعشرين من المحرم من السنة نفسها^(٩٣).

ب- إمامته لجموع المصلين بالحرمين:

ذكرت بعض المصادر أن الملك سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله - أمّ المصلين (بالمسجد الحرام) في صلاة المغرب يوم الخميس السادس من ذي الحجة عام ١٣٧٦ هـ، كما أمّ المصلين (بالحرم النبوي) في صلاة الجمعة ١٧/٨/١٣٧٧ هـ، وتكرر ذلك أيضاً يوم الجمعة ٢١/٦/١٣٧٨ هـ^(٩٤).

ج- معاقبة أحد أبناء الملك لتخلفه عن صلاة الفجر مع جلالته:

ومن المواقف أيضاً ما قاله الشيخ حسنين محمد مخلوف^(٩٥): "ومن طريف الأنباء ما سمعته من الأستاذ ناظر المدرسة أن أحد أبناء الملك سعود تخلف عن صلاة الفجر مع جلالته في وقتها، فأمر ناظر المدرسة بحجسه يوماً عن الخروج في أوقات الفسحة عقاباً له، ونفذت العقوبة فوراً"^(٩٦).

٤- ومن الجوانب المساعدة في زيادة نشاط الحسبة أو تحقيق أهداف متصلة بأهدافها:

أ- الاستعانة بأفراد الهيئة لتوزيع العوائد:

لقد جرت العادة من قبل أن يفد على الرياض في مطلع كل سنة جديدة كثير من أبناء القبائل في القرى والبوادي والهجر لأخذ العوائد التي كانت قد خصصت لهم كل سنة، ولكن الملك سعوداً رأى ألا يكبد هؤلاء عناء السفر من أماكنهم إلى الرياض

لاستلام تلك العوائد، فأمر بتشكيل هيئات خاصة، ومن تلك الهيئات مندوب من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في البلد الذي توزع فيه تلك العوائد، تتولى تلك الهيئات مهمة التوزيع عليهم في أماكن إقامتهم دون الحاجة إلى مجيئهم للرياض، وفي ذلك الشأن صدر عن الملك سعود بيان حكومي أعلن فيه عن الإجراء الجديد الدال على عنايته بالمعروف والإحسان إلى الناس والرأفة بشعبه، والشفقة على رعاياه، ومما جاء في ذلك البيان:

"من سعود بن عبدالعزيز إلى من يراه من قبائلنا وأهل الوفادة منهم...، فإن أكبر ما يهمننا هو العمل على ما فيه أمر صلاح دينكم ودنياكم، وغايتنا الوحيدة أن نسعى إلى ما فيه راحتكم وتخفيف العناء عنكم، وقد اعتدتم الوفادة في الرياض كل سنة لاستلام عوائدكم وقد رأينا عدم تكليفكم عناء السفر في كل سنة مما يشق عليكم، ويجهدكم مالا وبدناً، ورأينا...، أن نكلف هيئات من قبلنا تصلكم إلى هجركم وبلدانكم، وتسلم كل إنسان عادته بيده بغير أن يتكلف مشاق السفر إلى الرياض...، ومن أجل ذلك فاعتباراً من أول شهر ذي الحجة ١٣٧٣هـ قد أمرنا بإلغاء المناخة^(٩٧) إلغاءً تاماً، وعلى المستحقين انتظار الهبات التي تصلهم بمشيئة الله مع الهيئات من أول السنة الجديدة...^(٩٨)."

ومن الوثائق التي تشير إلى ذلك التنظيم الجديد رسالة مرسله من رئيس الخاصة الملكية إلى أمير وادي الدواسر ومما جاء في تلك الرسالة:

"حضرة أمير الوادي: بعد التحية متوجه إلى طرفكم كُتاب الخاصة الملكية^(٩٩) ومعهم دفاتر عوائد شرهات وصدقات الوادي ومبلغ (١٦٥٤٠٥) ريال، وحسب أمر صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم تأمرون بتشكيل الهيئة كالعادة: مندوب من الإمارة، ومندوب من القاضي، ومندوب من الأمرين بالمعروف، واثنين أو ثلاثة من

أعيان البلاد الذين يعرفون الأشخاص لتوزيع العوائد بموجب التعليمات التي تمشون عليها في العام الماضي، والله يراكم،، ٢٢/٣/١٣٧٦ هـ رئيس الخاصة الملكية^(١٠٠).

ب- نشر الوعي الإسلامي بين المساجين:

إن عناية ورعاية الملك سعود بشأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر امتدت لتشمل المساجين فقد أمر رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة المكرمة فضيلة الشيخ عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ بأن يبعث من قبله وعاضاً ومرشدين لجميع المدن الهامة في الحجاز لكي يلقوا في المساجين دروساً ومواعظ دينية، يبينون لهم فيها أوامر الله ونواهيه، ويشرحون لهم بأسلوب حسن الحكمة الإلهية من العقوبات المفروضة التي يفترض على ولي أمر المسلمين أن يطبقها على القاتل أو السارق ومتهكي حرمة المسلمين والمعتدين عليهم حتى يرتدع هؤلاء عن العودة إلى الخطيئة والمعصية مرة أخرى.^(١٠١)

ج - بناء المساجد وإعمارها:

لقد حرص الملك سعود على عمارة ورعاية بيوت الله في جميع أنحاء المملكة، وتوفير كل ما تحتاج إليه مما يعين على طاعة الله، وتبليغ كلمته إلى الناس أجمعين، وخاصة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة فقد حظيا بالإعمار والتوسعة والعناية من قبله^(١٠٢).

د- رعايته لمؤسسات التعليم الشرعي:

لقد اهتم الملك سعود بمؤسسات التعليم الشرعي اهتماماً بالغاً سواءً من حيث الإنشاء، أو من حيث الدعم والرعاية ومنها ما يأتي:

١- المعاهد الدينية، والتي زاد عددها في عهد الملك سعود من معهد واحد إلى عشرين معهداً، وكان مما تهدف إليه تعليم الدين الإسلامي والأخلاق الإسلامية لنشر ذلك في المملكة والقيام بالدعوة إلى الإسلام التي أمر الله بها في سائر أرجاء المعمورة.

٢- الاهتمام بالعلم الشرعي في مراحل التعليم العام، لتكون هذه المدارس في منأى عن كل شبهة من المؤثرات التي تؤثر على النشء في أخلاقهم وصحة عقيدتهم.

٣- إنشاء الجامعة الإسلامية، في مدينة الرسول ﷺ في ٢٥ / ٣ / ١٣٨١هـ والهدف الرئيسي منها تثبيت دعائم الدين، وتبليغ رسالة الإسلام الخالدة، ونشرها في الأقطار الإسلامية المختلفة.

٤- إنشاء دار الإفتاء والإشراف على الشؤون الدينية، وتم تأسيس دار الإفتاء والإشراف على الشؤون الدينية والمعاهد عام ١٣٧٣هـ^(١٠٣).

هـ- منع تناول الخمر والمخدرات في المملكة:

حرصاً من الملك سعود على تطبيق شرع الله وأحكامه في اتباع أمر الله، وتحريم الخمر، وقف الملك سعود موقف المحارب لتناول هذه الآفات أو الاتجار فيها والتعامل معها، وقد كان هذا الموقف مثار إعجاب من غير المسلمين. ونظراً لما حظي به الملك سعود من مكانة دولية، وبما عرف عنه من محاربه للخمر والمخدرات، فإن الجمعية الدولية لمكافحة المخدرات قد قدرت هذا الجهد من الملك سعود، واختارته رئيساً شرفياً لها^(١٠٤).

و- دعوة الملك سعود لحفظ القرآن الكريم والتشجيع على تلاوته:

لقد اعتنى الملك سعود بكتاب الله عناية فائقة لعلمه بأهمية هذا الكتاب الكريم، ومن معالم ذلك الاهتمام تخصيصه جائزة قدرها ألفا ريال لكل شخص يحفظ القرآن عن ظهر قلب^(١٠٥).

ز- دعم السياسة الإعلامية القائمة على مبادئ الإسلام وتعاليمه:

كان للملك سعود دور بارز في تحديد ملامح سياسة الإعلام السعودي، وهي ملامح تنطلق من مبدأ تطبيق الشريعة الإسلامية وتطبيقها في جميع مجالات الحياة^(١٠٦).

ومما يؤكد ذلك أن الشيخ محمد بن إبراهيم عند ما رفع الملك سعود خطاب برقم ٣٨٣ وتاريخ ١/٢٢/١٣٨٤هـ، بخصوص عزم الشيخ محمد بن إبراهيم إنشاء مؤسسة صحفية تقوم بالدعوة إلى الله، وتوجيه الناس إلى الخير.

وقد جاء جواب الملك سعود برقم ١٧١٦ وتاريخ ١/٢٦/١٣٨٤هـ بالموافقة فوراً على ذلك، بل الثناء على تلك الفكرة الرائدة، وقد دعم الملك سعود تلك المؤسسة الصحفية الدعوية بمبلغ قدرة خمسون ألف ريال مساهمة من الملك سعود^(١٠٧).

إن كل هذه الأمور السابقة ساعدت في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة والأخلاق الإسلامية الحسنة، وأوجدت مواطناً صالحاً متمسكاً بدينه حريصاً عليه، مما كان له الأثر الإيجابي في أعمال الحسبة، كما أنها تؤكد الرؤية الشاملة للملك سعود في إدارة شؤون الحكم في المملكة، وتطبيق شرع الله، واتباع منهج السلف الصالح.

في الحقيقة إن المتأمل في رسائل الملك سعود، وأحاديثه وخطبه وكلماته التي سجلها له التاريخ يتضح من خلالها أنه كان يسير على خطى والده المؤسس في

التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ - وهو ديدن ولاية أمر هذه البلاد المباركة - والعناية بالحسبة والقائمين عليها، ودعمهم ومناصرتهم مادياً ومعنوياً، بل إنه لا يتردد في هذا الشأن أبداً لمعرفته بأهمية هذه الشعيرة، وأنها مبدأ إلهي، ومن الثوابت في الدين الإسلامي التي لا يمكن التخلي عنها في أي وقت من الأوقات.

لذلك كانت نتيجة اهتمام ولاية أمر هذه الدولة المباركة (المملكة العربية السعودية) بشعيرة الحسبة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) والقائمين عليها منذ عهد المؤسس (الملك عبدالعزيز)، ومن ثم الملك سعود، ومن بعده إخوته الملوك فيصل، وخالد، وفهد - يرحمهم الله جميعاً - حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله -؛ أثراً ملموساً في تدين الرعية لربهم، وخوفهم من الله سبحانه وتعالى، وسلامة المجتمع السعودي من تفشي المعاصي والمنكرات، كما أسهم ذلك الاهتمام في ترسيخ الأمن والاطمئنان في أرجاء الدولة، وهو أمر محسوس وملحوس، والله الحمد.

ولا زال ولاية أمرنا - وفقهم الله - يولون شعيرة الحسبة والقائمين عليها جل اهتمامهم من العناية والرعاية والاهتمام، بل إن هذه الشعيرة أصبحت ركيزة في النظام الأساسي للحكم كما جاء في المادة (٢٣) تحمي الدولة عقيدة الإسلام، وتطبق شريعته، وتأمراً بالمعروف وتنهي عن المنكر^(١٠٨).

يا لها من دولة عظيمة تعظم شعائر الله! بل إن المملكة العربية السعودية هي البلد الإسلامي الوحيد الذي يوجد فيه جهاز إسلامي يقوم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع.

كما أن هذه الشعيرة تلقى كل الدعم والمؤازرة، وتشهد أعمالها كل تطوير في هذا العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أيده الله.

ختاماً أسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ ولاية أمرنا، وأن يديم علينا نعمة الأمن والإيمان والاستقرار، ويحفظ هذه البلاد من حقد الحاسدين وكيد الكائدين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث بخاتمة الرسالات، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن استن بسنته إلى يوم الدين. في نهاية هذا البحث أود أن أشير إلى بعض النتائج التي توصلت إليها وهي كالآتي:

١- لقد سار الملك سعود بن عبدالعزيز على نهج والده في إدارة شؤون البلاد، وبخاصة فيما يتعلق بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واعتناء الملك سعود بالحسبة، والقائمين عليها، ويتضح ذلك في توجيهاته السديدة للقائمين عليها من خلال خطبه وكلماته التي وجهها إلى المسؤولين في الدولة، ومنهم القائمون على شؤون هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والتذكير الدائم من قبل الملك سعود لرجال الحسبة، باستشعار دورهم من خلال القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعدم التهاون في ذلك، ومؤازرتهم والوقوف إلى جانبهم، لمعرفة التامة بالآثار الإيجابية المترتبة على أداء تلك الشعيرة سواء على الفرد أو المجتمع ومن ثم الدولة.

٢- جوانب الاهتمام بالحسبة في عهد الملك سعود - رحمه الله - تمثل في:

- أ - التنظيم الإداري للحسبة، والتجديد والتحديث فيه.
- ب- التوجيهات المباشرة وغير المباشرة من خلال خطابات الملك سعود وكلماته وأحاديثه.
- ج - القدوة العملية للملك سعود في أمور الحسبة.
- د - جوانب مساعدة في زيادة نشاط الحسبة أو تحقيق أهداف متصلة بأهدافها.

٣- تميزت شخصية الملك سعود بإيمانه بدينه عن دراسة وتحقيق وفهم، فهو مسلم عامل بالإسلام، وقد كان مستعداً لبذل روحه وماله وجاهه، وكل ما يملك في سبيل إسعاد رعيته على هدي من تعاليم الإسلام وأحكامه.

الهوامش والتعليقات:

- (١) سورة آل عمران: الآية ١٠٤.
- (٢) سورة آل عمران: الآية ١٠٤.
- (٣) ابن منظور: لسان العرب، د. ط، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ج ٢، ص ٤٣٦؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ط ٢، القاهرة، مؤسسة الحلبي وشركاه، ١٣٧١هـ، ج ١، ص ٥٥؛ جار الله أبو القاسم محمود الزمخشري: أساس البلاغة، ط ١، بيروت، دار صادر، ١٩٨٥م، ص ٨٣، ١٢٥؛ محمد بن محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، د. ط، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ج ٢، ص ٢٧٥.
- (٤) علي بن محمد الماوردي: الأحكام السلطانية، ط ٣، مصر، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، ص ٢٤٠.
- (٥) فضل إلهي: الحسبة تعريفها ومشروعيتها ووجوبها، ط ٦، الرياض، مكتبة المعارف ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ص ٢٠.
- (٦) عي حسن القرني: الحسبة في الماضي والحاضر، ط ١، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء، ١٣٩٣/١٩٧٣م، مج ١، ص ١٥٦.
- (٧) عبدالرحمن بن محمد المغذوي: الأصول العلمية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع بيان جهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال، ط ١، المدينة المنورة، الأمانة العامة لجائزة المدينة المنورة، ١٤٢١هـ، ص ٧٢.
- (٨) حمود بن أحمد الرحيلي: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إحدى ركائز الدولة السعودية وعناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بها، ط ١، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ص ٦.
- (٩) المغذوي: المرجع السابق، ص ٧٢-٧٣.

- (١٠) سعد بن عبد الله العريفي: الحسبة والسياسة الجنائية في المملكة العربية السعودية، ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ج١، ص ٥١ - ٥٢.
- (١١) المرجع نفسه، ص ٦٥-٦٧.
- (١٢) المرجع نفسه، ص ٦٨.
- (١٣) حسين بن غنام: تاريخ نجد، تحقيق: ناصر الدين الأسد، ط٤، بيروت، دار الشروق، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص ٨٣؛ عثمان بن عبد الله بن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ط٤، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج١، ص ٤١، عبد الله الصالح العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية ط١٠، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ج١، ص ٨٥ - ٨٦؛ الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تاريخها - أعمالها، ط١، الرياض، الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٩٧.
- (١٤) المصدر السابق، ج١، ص ٣٣ - ٣٤.
- (١٥) المصدر السابق، ج١، ص ٢٦٦.
- (١٦) ابن بشر: المصدر السابق، ج٢، ص ٢٨-٣٥؛ منير العجلاني: الإمام تركي بن عبد الله بطل نجد ومحورها ومؤسس الدولة السعودية الثانية، د. ط، الرياض، دار الشبل، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج٥، ص ١١٤.
- (١٧) المصدر السابق، ج٢، ص ١١٣.
- (١٨) العجلاني: المرجع السابق، ج٥، ص ١٣٤-١٣٨.
- (١٩) المرجع نفسه، ص ١٣٩.
- (٢٠) ابن بشر: المصدر السابق، ج٢، ص ١٣١.
- (٢١) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: تاريخها - أعمالها، ص ٩٩.

- (٢٢) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: تاريخها - أعمالها، ص ١٠٩ - ١١٠.
- (٢٣) المصدر نفسه، ص ١١٠.
- (٢٤) عبدالرحمن آل الشيخ: مشاهير علماء نجد وغيرهم، ط١، الرياض، دار المريخ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١ م، ص ١٨.
- (٢٥) طامي بن هديف البقمي: التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية ١٣٤٣ - ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤ - ١٩٥٣ م، ط١، الرياض، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨ م، ص ٩٣ - ٩٤؛ منصور جمعان الغامدي: التطور التنظيمي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثره على تحقيق الأهداف، دراسة حالة للفترة من عام ١٣٤٩هـ إلى ١٤١٦هـ، رسالة ماجستير، قسم الإدارة العامة، كلية الدراسات العليا، جامعة الملك سعود، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧ م، ص ٧١؛ الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: تاريخها - أعمالها، ص ١١٣-١١٤؛ الرحيلي: المرجع السابق، ص ٢٠.
- (٢٦) الرحيلي: المرجع السابق، ص ٢٠.
- (٢٧) عبدالعزيز بن محمد المرشد: نظام الحسبة في الإسلام، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣ م، ص ١٩٨.
- (٢٨) البقمي: المرجع السابق، ص ٩٥-٩٦.
- (٢٩) الرحيلي: المرجع السابق، ص ٢١.
- (٣٠) سعود بن سعد آل دريب: الملك عبدالعزيز ووضع قواعد التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية، ط ١، جدة، دار المطبوعات الحديثة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م، ص ٣١.
- (٣١) عبدالله خياط: نشاط الحركة الدينية في الحجاز على عهد الإمام عبدالعزيز، مجلة المنهل، الجزء السادس، جمادى الآخرة ١٣٧٣هـ فبراير ١٩٥٤ م، ص ٣٩٠ - ٣٩١.
- (٣٢) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: تاريخها - أعمالها، ص ١١٧.

(٣٣) فهدة بنت سعود آل سعود: الملك سعود بن عبد العزيز - رحمه الله - والدور الذي لعبه بجانب والده الملك عبد العزيز - رحمه الله - في تأسيس المملكة العربية السعودية (بحث مقدم إلى مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، ٥ شوال ١٤١٩هـ الموافق ٢٢ يناير ١٩٩٩م) ص ٩.

(٣٤) المصدر نفسه، ص ٤، ٩.

(٣٥) عبدالرحمن بن مفيريج: هو عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالرحمن المفيريج (١٢٧٠-١٣٤٠هـ) وقد كان له دور رائد في التعليم بمدينة الرياض، انظر: وزارة المعارف: موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام، ط١، الرياض، وزارة المعارف، ١٤١٩هـ، ج٤، ص ٢٨٠.

(٣٦) سلمان بن سعود آل سعود: تاريخ الملك سعود الوثيقة والحقيقة، ط١، بيروت، دار الساقى، ٢٠٠٥م، ج١، ص ٤٢.

(٣٧) فهدة آل سعود: المصدر السابق، ص ٩.

(٣٨) فهدة آل سعود: المصدر السابق، ص ٩.

(39) Muhamed AL- Mani, Arabia Unified, Published by North American, 1985, p96

(٤٠) جريدة أم القرى: س٩، العدد ٤٤٠، الجمعة ٢٤/١/١٣٥٢هـ الموافق ١٩/٥/١٩٣٣م، ص ١.

(٤١) جريدة أم القرى: س٣٠، العدد ١٤٧٨، الجمعة ١٨/٢/١٣٧٢هـ الموافق ٢٨/٨/١٩٥٣م، ص ١.

(٤٢) سلمان آل سعود: المصدر السابق، ج١، ١٣٦-١٣٩.

(٤٣) دار الملك عبدالعزيز: كتيب الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، شوال ١٤٢٧هـ الموافق نوفمبر ٢٠٠٦م، ص ٢.

- (٤٤) سلمان آل سعود: المصدر السابق، ص ٢٦٤ - ٢٦٥.
- (٤٥) خالد بن هدوب المهيدب: جهود الملك سعود بن عبدالعزيز الدعوية في الداخل، بحث مقدم إلى الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود التي عقدتها دار الملك عبدالعزيز في الفترة ٥ - ٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ، الموافق ٢٦ - ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، مج ٣، ص ٣٦٨.
- (٤٦) فهدة آل سعود: المصدر السابق، ص ٦٣.
- (٤٧) خير الدين الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ط ١١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٩م، ص ١٥٨-١٥٩.
- (٤٨) سورة الحج: الآية ٤١.
- (٤٩) مجلة الحسبة: العدد ٣٤، جمادى الأولى - جمادى الآخرة ١٤٢١هـ؛ فهد بن عبد العزيز الكليب: علماء وأعلام وأعيان الزلفي، ط ١، الرياض، مؤسسة الجريسي، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص ٢٨٤.
- (٥٠) الوزن: وحدة قياس أو وزن للأشياء العينية كالتمر والسمن، وهي تعادل كيلوين وخمسة وأربعين جراماً. حسب ما ذكره للباحث أحد كبار السن.
- (٥١) الكليب: المرجع السابق، ص ٢٨٥.
- (٥٢) دار الملك عبدالعزيز: قسم الوثائق، وثيقة رقم (٢٢٩٥) مؤرخة في ١٠/٢/١٣٧٢هـ؛ الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وثيقة رقم (٥٣٨٨)، بتاريخ ١٠/٢/١٣٧٢هـ، انظر إلى نص الرسالة في الملاحق، ملحق رقم (١).
- (٥٣) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وثيقة رقم (٥٣٤٥)، بتاريخ ١٠/٢/١٣٧٢هـ، انظر إلى نص الرسالة في الملاحق، ملحق رقم (٢).
- (٥٤) دار الملك عبدالعزيز: قسم الوثائق، وثيقة رقم (٢٢٩٥) مؤرخة في ١٠/٢/١٣٧٢هـ.

- (٥٥) البقمي: المرجع السابق، ص ١١٨.
- (٥٦) المرجع نفسه، ص ١١٩.
- (٥٧) سلمان آل سعود: المصدر السابق، ص ٢٨٩؛ البقمي: المرجع السابق ص ١١٩.
- (٥٨) البقمي: المرجع السابق، ص ١٢٠.
- (٥٩) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: تاريخها - أعمالها، ص ١٢٥.
- (٦٠) سلمان آل سعود: المصدر السابق، ص ٢٨٩.
- (٦١) المصدر نفسه، ص ٢٨٩.
- (٦٢) الموقع الرسمي للملك سعود على شبكة الإنترنت.
- <http://www.kingSaud.net>
- (٦٣) عبدالمنعم الغلامي: الملك الراشد جلالة المغفور له عبدالعزيز آل سعود، ط ٢، الرياض، دار اللواء، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠ م، ص ٤٩٢.
- (٦٤) سورة الحج: الآية ٤١.
- (٦٥) خالد مصلح الغامدي: بلاد غامد وزهران في عهد الملك عبد العزيز ١٣٣٨-١٣٧٣ هـ/ ١٩١٩-١٩٥٣ م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٣-١٤٣٤هـ، ص ٢٠٦-٢٠٧.
- (٦٦) فؤاد شاکر: الملك سعود من أحاديثه وخطبه، ط ٢، د. م. د. ن، ربيع الأول ١٣٧٥هـ / نوفمبر ١٩٥٥ م، ص ١٢٩-١٣١.
- (٦٧) شاکر: المصدر السابق، ص ١٣٥-١٣٧.
- (٦٨) سورة النحل: الآية ١٢٥.
- (٦٩) سورة آل عمران: الآية ١٠٤.

- (٧٠) دارة الملك عبد العزيز: قسم الوثائق، بدون رقم، المجموعة ١٣٧٩، انظر إلى نص الرسالة في الملاحق، ملحق رقم (٣).
- (٧١) دارة الملك عبد العزيز: قسم الوثائق، المجموعة: منطقة تبوك، الملف ١٧، الرقم (٣٨٣٠)، انظر إلى نص الرسالة في الملاحق، ملحق رقم (٤).
- (٧٢) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: الكتاب الوثائقي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مركز البحوث والدراسات، ١٤٣١هـ، ص ٤١.
- (٧٣) التنكب: يقال: نَكَبَ عن الشيء وعن الطريق، وتَنَكَب: عدل. قال الأزهري: وسمعت العرب تقول: نَكَبَ فلان عن الصواب يُنكَبُ نُكُوباً، إذا عدل عنه، ابن منظور: المصدر السابق، مج ٨، ص ٦٨٨ - ٦٨٩.
- (٧٤) شاكر: المصدر السابق، ص ٣٩-٤٠؛ سلمان آل سعود: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩٤-٢٩٥.
- (٧٥) سورة النحل: الآية ١٢٥.
- (٧٦) صحيفة أم القرى: العدد ١٥٨٣، بتاريخ ٥ صفر ١٣٧٥هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٥٥م؛ شاكر: المصدر السابق، ص ٤٩-٥١.
- (٧٧) سورة آل عمران: الآية ١١٠.
- (٧٨) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: الكتاب الوثائقي...، ص ٧٢ - ٧٣.
- (٧٩) المصدر نفسه، ص ٢٠، انظر إلى نص الخطاب في الملاحق، ملحق رقم (٥).
- (٨٠) دارة الملك عبدالعزيز: قسم الوثائق، المجموعة العامة، ملف ١٥، رقم (٦٥١)، انظر إلى نص الخطاب في الملاحق، ملحق رقم (٦).
- (٨١) صحيفة أم القرى: العدد ١٧٥٠، في ٢١ جمادى الآخرة ١٣٧٨هـ الموافق ٣ يناير ١٩٥٩م؛ مجلة الحسبة: العدد ٣٥، رجب - شعبان ١٤٢١هـ، كلمة جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز

(الله سبحانه وتعالى خلقنا لتوحيده وطاعته، وأمرنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ديوان
جلالة الملك، مؤرخة في ١٣/٦/١٣٧٨هـ.

(٨٢) سورة آل عمران: الآية ١٠٤.

(٨٣) سورة النحل: الآية ١٢٥.

(٨٤) دارة الملك عبد العزيز: قسم الوثائق، الملف ٢٨، رقم (٨٦٤)، انظر إلى نص الرسالة في
الملاحق، ملحق رقم (٧).

(٨٥) سورة آل عمران: الآية ١٠٤.

(٨٦) سورة النحل: الآية ١٢٥.

(٨٧) صحيفة أم القرى، العدد ١٨٧٠، في ٥ ذي الحجة ١٣٨٠هـ الموافق ١٩ مايو ١٩٦١م.

(٨٨) مجلة الحسبة: العدد (٢٨)، ربيع الأول - ربيع الآخر ١٤٢٠هـ.

(٨٩) مجلة الحسبة: كلمات سجلها التاريخ عن الملك سعود، العدد (٣١)، ذو القعدة - ذي الحجة
١٤٢٠هـ.

(٩٠) سورة فصلت: الآية ٣٣.

(٩١) مجلة الحسبة: العدد (٢٧)، محرم - صفر ١٤٢٠هـ.

(٩٢) الآن يؤذن الأذان الأول قبل الفجر بساعة.

(٩٣) سلمان آل سعود: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩٥-٢٩٦.

(٩٤) المهيدب: المرجع السابق، ص ٤٣٠ - ٤٣١.

(٩٥) الشيخ حسنين محمد مخلوف: ولد بالقاهرة سنة ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م، عمل مفتياً للديار
المصرية، وقد ارتحل إلى كثير من الدول العربية ليؤدي رسالة العلم، ويلقي الدروس، التقى
بالمملك عبدالعزيز في ٨ رجب ١٣٧٢هـ، وقد توفي في سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، انظر:

الإنترنت: موقع إسلام أون لاين؛ فهد عبدالله السماري، وآخرون: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي، ط ١، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص ٦١٧؛ الإنترنت: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. <http://ar.wikipedia.org>

(٩٦) المهيدب: المرجع السابق، ص ٤٣٠.

(٩٧) المناخة أو (المناخ): عبارة عن عوائد مالية سنوية محددة يتم صرفها لمساعدة المستحقين لها من أبناء القبائل في القرى والوادي والهجر، وكانوا في عهد الملك سعود يفدون إلى الرياض لاستلام تلك المناخة (الشبهة، العوائد، المخصصات المالية) ثم أمر الملك سعود بمضاعفتها، وأن يتم إيصالها إليهم في أماكن إقامتهم دون الحاجة إلى تكيدهم عناء السفر إلى الرياض.

(٩٨) الغلامي: المرجع السابق، ص ٤٥٦-٤٥٧.

(٩٩) لقد تم إرسال شخصين من كُتاب الخاصية الملكية إلى الوادي من قبل رئيس الخاصية الملكية، أحدهما عبد الله بن رومي، وأما الآخر فاسمه غير واضح في تلك الرسالة، انظر إلى نص الرسالة في الملاحق، ملحق رقم (٨).

(١٠٠) دارة الملك عبدالعزيز: قسم الوثائق، وثيقة رقم (٢٠٠٣).

(١٠١) سلمان آل سعود: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩٦؛ عبدالمجيد بن محمد العُمري: الشؤون الإسلامية والأوقاف في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز، بحث مقدم للندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز بالرياض في الفترة ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، مج ٣، ص ٢٤٩-٢٥٠.

(١٠٢) سعود بن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود، ط ٢، الرياض، المؤلف، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ج ٢، ص ٢١٣ - ٢١٤؛ سلمان آل سعود: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٧٣ - ٢٧٤.

(١٠٣) سلمان آل سعود: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٧٥ - ٢٨٥.

(١٠٤) المصدر نفسه، ص ٢٩٦ - ٢٩٧.

(١٠٥) سلمان آل سعود، المصدر السابق، ص ٢٩٧ - ٢٩٩.

(١٠٦) المصدر نفسه، ص ٢٩٩.

(١٠٧) دارة الملك عبد العزيز: قسم الوثائق، وثيقة رقم (١٩٩٢)، جهة الورد: بمعرفة الأستاذ عبد العزيز العلي، انظر إلى نص الرسالة في الملاحق، ملحق رقم (٩).

(١٠٨) انظر: مجموعة الأنظمة السعودية، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- السنة المطهرة.

أولاً: الوثائق:

- مجموعة الأنظمة السعودية: هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- وثيقة رقم (٢٠٠٣) بدون تاريخ، قسم الوثائق: دارة الملك عبدالعزيز.
- وثيقة رقم (٢٢٩٥) مؤرخة في ١٠/٢/١٣٧٢هـ، قسم الوثائق: دارة الملك عبدالعزيز.
- وثيقة رقم (٦٥١) المجموعة العامة، ملف ١٥، قسم الوثائق: دارة الملك عبدالعزيز.
- وثيقة رقم (٨٦٤)، ملف ٢٨، قسم الوثائق: دارة الملك عبدالعزيز.
- وثيقة رقم (٣٨٣٠)، منطقة تبوك، ملف ١٧، قسم الوثائق: دارة الملك عبدالعزيز.
- وثيقة بدون رقم، المجموعة ١٣٧٩، قسم الوثائق، دارة الملك عبدالعزيز.
- وثيقة رقم (٥٣٤٥) مؤرخة في ١٠/٢/١٣٧٢هـ، الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- وثيقة رقم (١٩٩٢)، جهة الورود: بمعرفة الأستاذ: عبد العزيز العلي، قسم الوثائق: دارة الملك عبدالعزيز.
- الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: الكتاب الوثائقي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (مركز البحوث والدراسات، الرئاسة

العامّة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الرياض، ١٤٣١هـ).

ثانياً: المصادر العربية:

- ابن بشر: عثمان بن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ج ١ (ط ٤)، الرياض، دار الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
- الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تاريخها، أعمالها (ط ١)، الرياض، الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
- الزبيدي: محمد بن محمد مرتضى، تاج العروس، ج ٢ (بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- الزركلي: خير الدين، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز (ط ١١)، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٩م).
- الزمخشري: جار الله أبو القاسم محمود، أساس البلاغة، (د. ط، بيروت، دار صادر، ١٩٨٥م).
- آل سعود: سلمان بن سعود، تاريخ الملك سعود، الوثيقة والحقيقة، ج ١ (ط ١)، بيروت، دار الساقى، ٢٠٠٥م).
- شاعر: فؤاد، الملك سعود من أحاديثه وخطبه (ط ٢، د. م، د. ن، ربيع الأول ١٣٧٥هـ/نوفمبر ١٩٥٥م).
- ابن غنام: حسين، تاريخ نجد، تحقيق: ناصر الدين الأسد (ط ٤)، بيروت، دار الشروق، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج ١ (ط ٢)، القاهرة، مؤسسة الحلبي وشركاه، (١٣٧١هـ).
- الماوردي: علي بن محمد: الأحكام السلطانية (ط ٣)، مصر، مطبعة الحلبي وأولاده، (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).
- ابن منظور: لسان العرب، ج ٢ (د. ط، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).
- ابن هذلول: سعود، تاريخ ملوك آل سعود، ج ٢، (ط ٢)، الرياض، المؤلف، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

ثالثاً: المراجع العربية:

- البقمي: طامي بن هديف، التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية ١٣٤٣ - ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤ - ١٩٥٣م (ط ١)، الرياض، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- آل دريب: سعود بن سعد. الملك عبدالعزيز ووضع قواعد التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية، (ط ١)، جدة، دار المطبوعات الحديثة، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- الرمانى: زيد بن محمد، اقتصاد الحسبة تاريخ وتراث (ط ١)، الرياض، مكتبة الرشد، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- الرويلي: حمود بن أحمد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إحدى ركائز الدولة السعودية وعناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بها (ط ١)، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م).
- السماري: فهد بن عبدالله، وآخرون: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسية

- (١ط، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
- آل الشيخ: عبدالرحمن، مشاهير علماء نجد وغيرهم (١ط، الرياض، دار المريخ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
- العجلاني: منير، الإمام تركي بن عبدالله بطل نجد ومحررها ومؤسس الدولة السعودية الثانية، ج ٥ (د. ط، الرياض، دار الشبل، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
- العريفي: سعد بن عبدالله، الحسبة والسياسة الجنائية في المملكة العربية السعودية، ج ١ (١ط، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
- العمار: محمد بن ناصر، حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته (٢ط، الرياض، دار إشبيليا، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
- العثيمين: عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ١ (١٠ط، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
- الغامدي: خالد مصلح، بلاد غامد وزهران في عهد الملك عبد العزيز ١٣٣٨-١٣٧٣هـ/١٩١٩-١٩٥٣م (رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٣-١٤٣٤هـ).
- الغامدي: منصور جمعان، التطور التنظيمي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثره على تحقيق الأهداف، دراسة حالة للفترة من عام ١٣٤٩هـ إلى ١٤١٦هـ (رسالة ماجستير، قسم الإدارة العامة، كلية الدراسات العليا، جامعة الملك سعود، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- الغلامي: عبدالمنعم، الملك الراشد جلالة المغفور له عبدالعزيز آل سعود (٢ط،

- الرياض، دار اللواء، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).
- القرني: علي حسن، الحسبة في الماضي والحاضر، مج ١ (ط ٢)، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).
- الكليب: فهد عبد العزيز: علماء وأعلام وأعيان الزلفي (ط ١)، الرياض، مؤسسة الجريسي ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).
- ابن مرشد: عبدالعزيز بن محمد. نظام الحسبة في الإسلام (الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).
- المغذوي: عبدالرحمن بن محمد، الأصول العلمية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع بيان جهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال (ط ١)، المدينة المنورة، الأمانة العامة لجائزة المدينة المنورة، ١٤٢١هـ).
- إلهي: فضل، الحسبة تعريفها ومشروعيتها ووجوبها (ط ٦)، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).
- وزارة المعارف: موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام، ج ٤ (ط ١)، الرياض، وزارة المعارف، ١٤١٩هـ).

رابعاً: المراجع الأجنبية:

- AL- Mani Muhamed, Arabia Unified, Published by North American, 1985.

خامساً: الدوريات والصحف:

- جريدة أم القرى: س ٩، العدد ٤٤٠، الجمعة ٢٤/١/١٣٥٢هـ الموافق ١٩/٥/١٩٣٣هـ.

- جريدة أم القرى: س ٣٠، العدد ١٤٧٨، الجمعة ١٨/٢/١٣٧٢هـ الموافق ١٩٥٣/٨/٢٨م.
- جريدة أم القرى: العدد ١٥٨٣، ٥/٢/١٣٧٥هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٥٥م.
- جريدة أم القرى: العدد ١٧٥٠، ٢١/٦/١٣٧٨هـ الموافق ٣ يناير ١٩٥٩م.
- جريدة أم القرى: العدد ١٨٧٠، ٥/١٢/١٣٨٠هـ الموافق ١٦ مايو ١٩٦١م.
- خياط: عبدالله، نشاط الحركة الدينية في الحجاز على عهد الإمام عبدالعزيز، مجلة المنهل: الجزء السادس، جمادى الآخرة ١٣٧٣هـ/ فبراير ١٩٥٤م.
- داره الملك عبدالعزيز: كتيب "الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود" شوال ١٤٢٧هـ الموافق نوفمبر ٢٠٠٦م.
- آل سعود: فهده بنت سعود، الملك سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله - والدور الذي لعبه بجانب والده الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في تأسيس المملكة العربية السعودية (بحث مقدم إلى مؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام، ٥ شوال ١٤١٩هـ الموافق ٢٢ يناير ١٩٩٩م).
- العمري: عبدالمجيد بن محمد، الشؤون الإسلامية والأوقاف في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز (بحث مقدم للندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود التي عقدتها داره الملك عبدالعزيز بالرياض في الفترة ٥ - ٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٦ - ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، مج ٣).
- مجلة الحسبة: العدد ٢٧، محرم - وصفر ١٤٢٠هـ.
- مجلة الحسبة: العدد ٢٨، ربيع الأول - وربيع الآخر ١٤٢٠هـ.

- مجلة الحسبة: كلمات سجلها التاريخ عن الملك سعود، العدد ٣١، ذو القعدة - ذي الحجة ١٤٢٠هـ.
- مجلة الحسبة: العدد ٣٤، جمادى الأولى - جمادى الآخرة ١٤٢١هـ.
- مجلة الحسبة: كلمة جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز (الله سبحانه وتعالى خلقنا لتوحيده وطاعته وأمرنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ديوان جلالة الملك، مؤرخه في ١٣/٦/١٣٧٨هـ، العدد ٣٥، رجب - شعبان ١٤٢١هـ.
- المهيدب: خالد بن هدوب، جهود الملك سعود بن عبدالعزيز الدعوية في الداخل (بحث مقدم للندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود التي عقدتها داره الملك عبدالعزيز بالرياض في الفترة ٥ - ٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٦ - ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، مج ٣).

سادساً: الإنترنت:

- الموقع الرسمي للملك سعود على شبكة الإنترنت.
-<http://www.kingSaud.net>
- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.
-<http://ar.wikipedia.org>